احتجاجات شعبية غاضبة في صنعاء والحديدة وتعز وعدن ضد التطبيع مع «إسرائيل»

تحرير ٨ من أسرى الجيش واللجان الشعبية في جبهة مأرب

مؤسسة الشهداء تقيم عرساً جماعياً لـ١٢ شاباً من أبناء الشهداء بتعز

السبت
22 أغسطس 2020م

3 محرم 1442هـ
العدد (969)

12 صفحة
100 ريالاً

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

السيد القائد يبارك للشعب العام الهجري الجديد ويتضامن مع سوريا ولبنان ويؤيد العمليات العراقية ضد الأمريكيين:

التطبيع مع إسرائيل محرم شرعاً وتبريره إعلامياً شهادة زور

ندعو لبناء السدود والحواجز والاهتمام بالزراعة وإخراج الزكاة

تطهير البيضاء من القاعدة انتصار استراتيجي رغم الدعم الأمريكي

المتحدث العسكري يكشف تفاصيل المعركة

اقتلاع القاعدة الأمريكية من قيفة ويكلا بالبيضاء

الخبير العسكري والاستراتيجي عابد الثور للمسيرة:

عملية تحرير البيضاء من التكفيريين لها بُعدٌ عسكري هام على المستوى الدولي والإقليمي وتثبت مدى الخبرة القتالية للجيش واللجان الشعبيّة

المسيرة : خاص

أكّـد الخبـير العسـكري والاسـتراتيجي العميـد عابد الثـور، أن تحريـر مديرية أولاد ربيـع بمحافظـة البيضـاء ودحـر مليشـيا القاعـدة وداعـش من تلـك المناطق، يجسّـد فعـلاً مدى التطور والرقي الـذي وصلت إليه قواتُ الجيش واللجان الشـعبيّة، مبينًا مدى خطورة تلك الجماعات التكفيرية وتحصينها العسكري والكم الهائل من الأسلحة الحديثة التي بحوزتها.

وقـال العميد الثور في اتصـال هاتفي مع قنـاة المسـيرة: إن عناصر القاعـدة وداعش تمتلك خططاً اسـتراتيجية عسـكرية هائلة وأسـلحة حديثـة جِـدًّا، وأن تلـك العناصر مدربـة جيِّـدًا على اسـتخدام الأسـلحة التي بحوزتهـا، وأن ذلك يؤكّـد بـأن تلك العناصر التكفيريـة ترتبط بمنظمات دولية وأُورُوبية وأنها تتبع دول الاستكبار كأمريكا وإسرائيل وتنفذ مخطّطاتها.

وأشَـارَ العميد الثور إلى أن التواجد الهائل لعنـاصر داعـش والقاعـدة في محافظـة البيضـاء، أتى بغطـاء من تحالـف العدوان؛ وذلك كونه مسـيطراً عـلى الشريط الحدودي للجمهوريـة اليمنيـة، وأن تحالـف العدوان يسعى من خلال تلك الجماعات التكفيرية إلى تحقيق أي انتصار يُسـجّل لصالحه، مؤكّـداً أن عمليـة تحرير مديرية ولـد ربيع «عملية هامـة جِـدًّا تضـاف إلى سـجل الانتصارات التي يحقّقها المجاهدون من الجيش والجان الشـعبيّة خلال العمليات السابقة كعمليات نـصر من اللـه والبنيـان المرصـوص وأمكن منهـم، وأنهـا عمليـه لهـا بعد اسـتراتيجي عسـكري هـام عـلى المسـتوى الإقليمـي والدولي».

وَأَضَـــافَ العميد الثـور، أن قوات الجيش واللجان الشعبيّة في تنام ملحوظ ومتسارع، وأن المجاهديـن باتوا يتمَلكون خبرات قتالية عالية ومتنوعـة بتنوع المناطق الجغرافية في مختلف الجبهات.

وتطـرق العميد الثور إلى أن المشـاهد التي تـم عرضُهـا في المؤتمـر الصحفـي لعمليـة تحريـر مديريـة ولد ربيع ودحـر الجماعات التكفيريـة مـن مختلف الجنسـيات، توصل رسـالة للعالـم مفادها أن القوات المسـلحة تمتلك مهارات قتالية عالية تستطيع أن تهزم مختلـف الأعداء ولو كانـوا من دول متعددة، مشـيداً بـدور قبائـل البيضاء عـلى الجهود المبذولة خـلال العملية، وأن لهـم دوراً كبيراً من خلال توفير المعلومات والمساندة القتالية أثناء العملية

مؤسّسة الشهداء تقيم عرساً جماعياً لـ12 شاباً من أبناء الشهداء بمحافظة تعز

المسيرة : تعز

أقامت مؤسّسـةُ الشـهداء، الخميس الماضي، عرسـاً جماعياً لـ12 شـاباً من أبنـاء الشـهداء بمحافظـة تعز، راسـمة بذلك لوحة فنية مليئة بالبهجة السـعادة عكست ملامحها على وجوه العرسان وأهالي وذوي الشهداء.

وخلال الاحتفال الذي نظمته المؤسّسـة بالتعاون مع السلطة المحلية بالمحافظة، أشـاد محافظ تعز سليم المغلس، بـ«مستوى الإعداد والتنظيم لإنجاح العرس الجماعي».

وأكّـد المغلـس «حـرص المجلس السـياسي الأعلى والسـلطة المحليـة عـلى تقديم سـبل الرعايـة والاهتمام بأسر الشـهداء في مختلـف الجوانب»، مُشـيراً إلى أن «اهتمام المؤسّسـة والسـلطة المحلية بأبناء وأهالي الشـهداء، يأتي في إطار رد الجميل للشـهداء العظمـاء الذين بذلوا أرواحهم رخيصة في سـبيل الله والدفاع عن الأرض والعـرض، والتضحيات التي قدمهـا ويقدمها أهالي وذوو الشهداء». ولفت إلى «أهميّة دعم أبناء الشهداء في إقامة مثل هذه الأعراس الجماعية، التي تعبّر عن وفاء وعرفان المجتمع الشهداء للشـهداء العظمـاء، ورد الجميل لأهاليهم وذويهـم، الذين مهما قدمنا لن نستطيع أن نفيَهم حقَّهم».

حـضر الاحتفـال عدد مـن وكلاء المحافظـة ومـدراء المكاتب التنفيذية والشخصيات الاجتماعية.

قبائل الحشوة بصعدة تبارك للجيش واللجان الشعبيّة الانتصارات في البيضاء وتؤكّد الاستمرار في دعم الجبهات بالمال والرجال

المسيرة : صعدة

جهّـز أبناء وقبائل مديرية الحشـوة بمحافظـة صعدة، أمس الجمعـة، قافلةً غذائيةً؛ دعماً وإسـناداً لأبطـال الجيش واللجان الشعبيّة المرابطين في الجبهات.

وَاحتـوت القافلة على «العشرات مـن رؤوس الأغنام وكميات كبيرة من الرمان»، وأكّـد المشـاركون فيها الاستمرارَ في مواجهة العـدوان ودعم ورفد الجبهات بالمال والرجال حتى تحقيق النصر وتحرير كافة الأراضي اليمنية، مباركين في الوقت ذاته الانتصارات العسكرية العظيمة لأبطال الجيش واللجان الشعبيّة في البيضاء.

وعـلى هامش تسـيير القافلـة، نظّمت قبائلُ الحشـوة، وقفةً احتجاجيـة نـدّدت فيهـا بـ«التطبيـع الإماراتـي مـع الكيـان الصهيوني»، معتبرين ذلك «خيانة للأُمَّـة والقضية الفلسـطينية والمقدسات الإسلامية».

وأشـارت القبائـل في بيان صـادر عن الوقفـة، تلقت صحيفة (المسـيرة) نسـخة منه، إلى أن «إقدام الإمارات عـلى التطبيع مع الكيـان الصهيونـي، يكشـف حقيقـة أنظمـة العمالـة ودورها في التفريـط بقضايـا الأُمَّـة ومقدسـاتها وتمريـر أجندة قوى الاستكبار والهيمنة العالمية بالمنطقة».

استجابةً لدعوة قائد الثورة في تفعيل المساهمة المجتمعية:

مديرية الثورة تطلق مبادرتها المجتمعية في ترميم وردم الحفر بشارعي المطار وعمران

المسيرة : خاص

اسـتجابةً للدعـوة التـي أطلقها قائـدُ الثورة السـيد عبدالملك الحوثي -حفظـه اللـه ورعـاه- في خطابـه الأخيرة لتفعيـل التكافل الاجتماعي والمسـاهمة المجتمعيـة في إصـلاح الأضرار التـي أحدثتهـا سـيول الأمطـار، بـادرت السـلطة المحليـة بمديريـة الثـورة بإطـلاق مبادرتها المجتمعيـة بالتعـاون مـن أبنـاء المديريـة والمتمثلـة في ترميـم وردم الحفر في شوارعها الرئيسية.

وكشف مدير عام مديرية الثورة، محمـود الدرواني، في تصريح خاص لصحيفة (المسـيرة)، عن «مساهمة مجتمعيـة جديـدة لأبنـاء مديريـة الثـورة بالتعاون السـلطة المحلية»، مُشـيراً إلى أن المسـاهمة المجتمعيـة تهـدف إلى ترميـم وردم الحفـر في الشـوارع الرئيسـية بالمديريـة ومـا لحـق بهـا مـن أضرار جراء سـيول الأمطار.

وأوضح أن المسـاهمة المجتمعية «سـتتكفل بردم الحفـر ودك وتعبيد الطريق في شـارعي عمـران والمطار حتى جولة القيادة، ابتداء من توفير الإسـفلت الخـاص بـردم الحفـر، وُصُـــولاً إلى عمليـة ردم ودك وتعبيد تلك الحفر»، وذلك بمسـاهمة قطاع الإنشاء التابعة لوزارة الاتصالات.

وأشـاد بتفاعـل وتعـاون أبنـاء مديريـة الثـورة مع كافـة المبادرات والمسـاهمات المجتمعيـة، والـذي يمثـل نموذجـاً في تكاتـف وتلاحـم الشعب اليمني في مواجهة التحديات والتغلب على كافة المعوقات، مُشـيراً إلى أن مبـادرة ردم الحفـر سـبقها العديـدُ من المبـادرات والمسـاهمات المجتمعيـة كمسـاهمة رش وتعقيم الحـارات والأحياء للحد من انتشـار وباء كورونا.

مـن جانبـه، أكّـد عضـو مجلس النواب الشيخ محمد حميد الطوقي، أهميّةَ تكاتـف أبناء المجتمع وتعزيز دور التكافـل الاجتماعـي في مختلف الجوانـب الحياتيـة، خَاصَّـة في ظل هـذه الظـروف الصعبـة التـي يمر بهـا البلـد جـراء اسـتمرار العدوان والحصار.

وأشـاد الطوقـي بتكاتف وتعاون أبناء مديريـة الثورة، مثمنـاً تفاعل ومساهمة أبناء المديرية في المبادرات المجتمعيـة، والتـي كان آخرهـا «مبـادرة رش وتعقيـم الحـارات والأحيـاء للحـد مـن خطـر الإصابة بفيروس كورونا».

وأشَـارَ الطوقـي إلى أهميّـة وأثر مثـل هـذه المسـاهمات في الحفـاظ على البيئة وصـون الممتلكات العامة والخَاصَّة ورص الشوارع وإظهارها بالمظهـر اللائـق، داعيـاً رجـال المال والأعمـال والميسـورين إلى دعم مثل هذه المبـادرات والمسـاهمة فيها؛ لما لها من أثر بالغ.

ندوةٌ بالجامع الكبير بصنعاء بمناسبة ذكرى الهجرة النبوية

المسيرة : صنعاء

عُقدت بالجامـع الكبير بصنعاء، مسـاءَ أمـس الأول، نـدوةٌ توعويـة بمناسـبة ذكـرى الهجـرة النبويـة الشريفة عـلى صاحبهـا وآله أفضل الصلاة وأتم التسليم.

وفي النـدوة التـي نظمتهـا وزارة الأوقاف والإرشاد بالتعاون مع دائرة الثقافة القرآنيـة بالمكتب التنفيذي، ألقى خطيـب جامع الهادي بالأمانة أحمد عبد الملك الخـزان، كلمة تناول فيهـا «الأسـباب والدوافـع للهجرة النبويـة الشريفـة»، والمتمثلـة في الحفـاظ عـلى حياة الرسـول -صلى الله عليـه وآله وسـلم- ونشر الدين الإسلامي الحنيف.

وأشَـارَ إلى أن الأنصـار كان لهـم شرف تأييـد الرسـول الكريـم -عليه الصـلاة والسـلام- ومبايعته واسـتقباله في المدينة المنورة والدفاع عـن الإسـلام ونشـره مـن المدينـة المنـورة، لافتاً إلى الأنصـار هم أحفاد أهـل اليمن الذين هاجـروا إلى المدينة المنـورة قبـل مولد النبـي -صلى الله عليه وآله وسـلم- للتهيئـة لقدومه ونصرته وإتباعه.

بـدوره، أكّـد خطيـب جامـع القبتين أحمد محمد المروني، عظمةَ مناسبة الهجرة النبوية التي حقّقت مكاسـب في بنـاء الدولة الإسـلامية ونشـر الدين مـن المدينة المنـورة إلى الأصقاع المعمورة.

واعتـبر الهجـرة النبويـة النـواة الأولى للإسـلام الذي دانـت له فارس والـروم وعملت على تحطيم الأصنام وإخراج الناس من عبودية الطاغوت إلى عبـادة اللـه الواحد الأحـد، وقال: «التاريـخ يعيد نفسـه، حيـث كانت الهجـرة فـراراً بالدين مـن مشركي قريـش ونـصرة الأوس والخـزرج لرسـول اللـه واسـتقباله في المدينـة المنورة».

وذكر أن مشركـي قريش حاربوا الرسـول -صـلى اللـه عليـه وآلـه وسـلم-، ما اسـتدعى إلى هجرته إلى المدينـة المنورة، وها هـو اليوم يقف الباطل متمثـلاً بأمريكا وإسرائيل في شـن الحرب على اليمنيين والإسـلام والمسلمين في كُـلّ مكان.

وأشَـارَ إلى أن اللـه أراد بالهجـرة النبويـة نـصرةَ الحـق وإعلائـهِ، في الوقـت الذي يعمـل الباطـل بكل ما لديه لمحاربة الرسـول -عليه الصلاة والسلام- ودين الحق.

تحرير 8 من أسرى الجيش واللجان الشعبيّة في جبهة مأرب

المسيرة : صنعاء

كشـف رئيسُ اللجنـة الوطنيـة لشـؤون الأسرى عبدالقـادر المرتـضى، أمس الجمعة، عن «تحرير 8 من أسرى أبطـال الجيش واللجـان الشـعبيّة، في عملية تبادل تمت عبر وسـاطة محلية في محافظة مأرب».

ولم يذكـر المرتـضى في تغريدته على «تويـتر»، أية تفاصيل إضافية، سـوى الدعـاء إلى اللـه بالإفـراج عـن بقيـة الأسرى.

الإعلام الحربي يخلّد مشاهدَ بطولية للمجاهدين أثناء المواجهات

القواتُ المسلحة والأجهزة الأمنية تكشفُ تفاصيلَ معركة «قيفة» بالصوت والصورة والوثائق:

إسقاطُ أكبر معقل للتكفيريين في الجزيرة العربية: أمـــريكـا تُهـزم

المسيرة: خاص

كشفت صنعاءُ تفاصيلَ العملية العسكرية والأمنية الكبرى التي أعلنت الثلاثاء الماضي عن نجاحها في تحرير المَعقِل الأكبر للعناصر التكفيرية التابعة للاستخبارات الأمريكية في اليمن، وفي الجزيرة العربية بكلها، والواقع في منطقة «قيفة» بمحافظة البيضاء، وقد وضّحت التفاصيلُ الجديدةُ بما تضمَّنته من معلومات ومشاهدَ مصورة، حجم هذه العملية وقيمتها، كواحدةٍ من أبرز وأهمِّ إنجازات قوات الجيش والأمن واللجان الشعبيّة منذ بدء الحرب، من ناحية الاحتراف القتالي والتكتيكي البطولي والاستخباراتي المدهش والبطولي للمجاهدين، ثم من ناحية ما مثّلته هذه العملية من فضيحة مدوية لتحالف العدوان ورعاته الأمريكيين، إذ انكشف بوضوح، وبالوثائق حجمَ ارتباطه بما يسمى «القاعدة» وَ«داعش»، ومستوى تعويله عليهما ودعمه لهما كأداةٍ ميدانيةٍ تتبعه بشكلٍ مباشر، وهو ما يكشفُ بدوره حجمَ الهزيمةِ التي تلقاها تحالُفُ العدوان ورُعاته بسقوط هذه الأداة التي لطالما استخدموها أيضاً كوسيلة أَسَاسية للابتزاز السياسي وشرعنة التدخل العسكري.

تفاصيلُ المعركة

التفاصيلُ العسكرية التي كشفها ناطق القوات المسلحة، العميد يحيى سريع، خلال إيجاز صحفي، أمس الجمعة، حدّدت بدقة جغرافيا العملية (مناطق قيفة ضمن مديريتي ولد ربيع والقرشية وما حولهما) على الأطراف الشمالية الغربية لمحافظة البيضاء، وهي الجغرافيا التي كانت تضم «أكبر وكر من أكار العناصر التكفيرية الاستخباراتية التابعة لدول العدوان على مستوى الجزيرة العربية»، الأمر الذي يجعل هذه العملية واحدةً من أكبر وأهم عمليات صنعاء منذ بدء العدوان، كونها ضربت هدفاً قد يكون هو الأكثر حساسية بين كُلّ الأهداف المعادية داخل البلاد.

بدأت العملية، بـ«نشاط استخباراتي واسع بالتعاون مع الأجهزة الأمنية»، الأمر الذي حدّد الأهدافَ ومساراتِ الهجوم بدقة وبالشكل الذي يستبق أي تحَرّك للعدو، ويقلل من خياراته، وهو ما تجسدت فعاليته بوضوح من خلال سرعة الإنجاز الذي طوى في أسبوع واحد فقط، مساحة 1000 كيلو متر مربع، تضم 14 معسكراً لـ«القاعدة وداعش» ممتلئةً بمختلف أنواع الأسلحة وبمعامل تصنيع متفجرات، وتحتوي على عددٍ كبير من العناصر التكفيرية المدربة من جنسيات مختلفة عربية وأجنبية، وسقط منهم 250 عنصراً بين قتيل وجريح وأسير، وعلى رأسهم «خمسة من قيادات داعش بينهم زعيم التنظيم ومسؤوليه المالي والأمني»، فيما لاذ البقية بالفرار إلى مناطق سيطرة العدوان في مأرب وبعض المحافظات الجنوبية، حيث تعمل صنعاء «عسكريًّا وأمنيًّا على ملاحقتهم» وسيتم إعلان أسماءهم كمطلوبين للعدالة.

الصورةُ الكاملةُ لهذه التفاصيل قدّمها الإعلام الحربي المتميز للجيش واللجان الشعبيّة، إذ استطاعت المشاهد المصورة لهذه العملية أن توثق لحظات نادرة جِدًّا من البسالة القتالية التي لا توجد إلا في رصيد أبطال الجيش واللجان الشعبيّة، حيث تصعّد مجموعة من المجاهدين لاقتحام موقع متمركز على قمة جبلية، مقتربين حتى المسافة «صفر» من العدوّ الذي يحاول استهدافهم مباشرة وهم أمامه، لكنه يخطئ ويرتبك وينتهي الأمر بعناصره قتلى أو جرحى أو أسرى، وحيث تقتحم عربة مدرعة موقعاً محصناً للعدو وتحوله بمن فيه إلى رماد، فيما يشاهد بقية عناصر العدوّ ذلك ويتسابقون إلى الفرار ركضاً، في فضيحة لم تعد جديدة عليهم.

وهذا الاحترافُ القتالي الذي جعل أرضَ المعركة تبدو مشابهةً تماماً لساحات التدريب الذي يتلقاه المجاهدون، جعل المعادلة موزونة بما يكفي لتحقيق هذا الإنجاز الاستثنائي، لكن ذلك لا يعني أن المعركةَ كانت سهلةً بطبيعتها، فطبيعةُ المناطق التي دار فيها القتال واتساع مساحتها، وميزة امتلاك العدوّ لسلاح الجو، كانت لتشكل تحديات صعبة أمام أية قوة أُخرى، وهذا ما أكّده سرعة انهيار التكفيريين الذين عجزوا عن الاستفادة من كُلّ ذلك في مواجهة بسالة المجاهدين.

ليس ذلك فحسب، فحجمُ التجهيزات التي كانت لدى العناصر التكفيرية هناك لم تكن بسيطة أبداً، وقد كانت المشاهد التي عرضها الإعلام الحربي مفاجئةً في هذا السياق، حيث تجولت الكاميرا العسكرية وسط كميات هائلة من العتاد العسكري المتطور بمختلف أنواعه، وعدد كبير من معامل صناعات المتفجرات والقنابل والأحزمة الناسفة، وضعت إلى جوارها الكتب والمنشورات الوهَّابية التكفيرية التي من المعروف أن العدوَّ يعتمد عليها في صناعة «العقيدة القتالية» للتكفيريين، بما يضمن استيسالهم في المعارك، إلا أن تلك «العقيدة» التي تم أيضاً تضخيمها إعلامياً، انتهت إلى نفس الخواء الذي انتهت إليه تلك الأسلحة، وكانت بلا فائدة أمام بسالة المجاهدين ورجال القبائل الذين كانوا أيضاً من أبرز عوامل حسم هذه المعركة ونجاح خطتها.

أمريكا تفقد أهمَّ أذرعها الاستخباراتية

إلى جانب الإنجاز الأمني والعسكري، مثّلت عمليةُ تطهير «قيفة» فضيحةً مدويةً للعدو، بما أثبتته من ارتباط وثيق بين التنظيمات التكفيرية والتحالف السعودي الإماراتي ورعاته في واشنطن.

ارتباطٌ تجسَّدَ بشكل عملي في أرض المعركة من خلال عشرات الغارات الجوية التي شنها طيران العدوان وهو يحاول إيقاف وعرقلة هجمات الجيش واللجان الشعبيّة على مواقع التكفيريين التي كانت في الوقت نفسه ترفع رايات «القاعدة» و«داعش» كما يظهر في مشاهد الإعلام الحربي التي يتضح أيْضاً من خلالها أن التكفيريين لم يكونوا يخشون أي خطر من سلاح الجو المعادي، سواء السعودي أو الإماراتي أو الأمريكي، حيث كانت تحصيناتهم وخنادقهم مخصصة لاشتباكات برية فقط، الأمر الذي يوضح أنهم كانوا يتحَرّكون بحرية كبيرة تحت أنظار الطائرات الأمريكية الحربية والاستطلاعية الحديثة والتي تواصل الولايات المتحدة الادِّعاء بأنها تعمل على مراقبة «الإرهابيين».

وإلى جانب ذلك، أكّد العميدُ يحيى سريع أن «القوات المسلحةَ عثرت على ادلة تثبت التنسيق بين التكفيريين وعناصر أخرى في دول عربية وأجنبية بدعم كبير من دول العدوان» كما كشف عن وجود «وثائق تؤكّد مشاركة عناصر ما يسمى بالقاعدة وداعش في العدوان وتحديداً في صفوف المرتزِقة».

وكانت القواتُ المسلحةُ قد كشفت سابقًا عن كميات كبيرة من الأسلحة قدمتها ما تسمى «الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية» إلى العناصر التكفيرية التي كانت تقاتل في جبهات قانية وردمان.

وليست هذه المرة الأولى التي ينكشف فيها هذا الارتباط، إذ سبق أن تناولته العديد من وكالات الأنباء الدولية بالوثائق، لكن هذه هي المرة الأولى التي يظهر فيها هذا الارتباط بهذا المستوى من الوضوح في التفاصيل، وهو الأمر الذي يوضح بدوره حجم الإنجاز العسكري والأمني والسياسي الذي تحقّق بهذه العملية الاستثنائية.

بالوثائق.. الأجهزةُ الأمنية تكشفُ تفاصيلَ علاقة العدوان بالتكفيريين

الجزءُ الأمنيُّ من العملية وسع فضيحة الارتباط بين العدوان والجماعات التكفيرية، وأعطى للمشهد بُعداً ثالثاً، حيث كشفت وكالة «سبأ» الرسمية، وبعد لحظات من انتهاء الإيجاز الصحفي للعميد يحيى سريع، عن معلومات مهمة حول طبيعة هذا الارتباط، وتفاصيل أهدافه.

وبحسب سبأ، فقد حصلت الأجهزة الأمنية على «وثائق تضمنت معلومات عن مخطّط لتحالف العدوان لتمكين الجماعات التكفيرية من إسقاط محافظة البيضاء وفتح جبهة منها نحو العاصمة صنعاء».

بدأ ما يسمى «تنظيم القاعدة» بتنفيذ المراحل الأولى من هذا المخطّط عام 2018، من خلال استقطاب مئات العناصر وتجميعها في معسكرات استحدثها في مناطق «بعيدة عن الرصد» وإرسال متدربين من تلك العناصر إلى معسكرات العدوان في مأرب وشبوة، إلى جانب وضع مجندين «في مواقعَ قتالية هامة ضمن صفوف المرتزِقة بمحافظة البيضاء».

وبحسب المعلومات والوثائق فقد «سعت القاعدة إلى تكثيف العمليات الإجرامية؛ بهَدفِ زعزعة الاستقرار وتسهيل إسقاط البيضاء فيما بعد بيد الجماعات التكفيرية» وتمددت في مناطق «ناطع وذي ناعم»، بدعم لوجستي عسكري من تحالف العدوان، ازداد مستواه منذ مطلع 2018.

وكشفت الأجهزة الأمنية أن «حلقة الوصل بحسب الوثائق بين الجماعات التكفيرية هم الخونة الفارون علي محسن الأحمر ومحمد علي المقدشي والمدعو توفيق القيز»، مشيرة إلى أن «الوثائق تضمنت الإشارة إلى ارتفاع أعمال التكفيريين الإجرامية بالعبوات الناسفة ضد الجيش والأجهزة الأمنية والقيادات الوطنية المناهضة للعدوان».

وأضافت: «تعترف الوثائق التابعة للجماعات التكفيرية بإفشال الأجهزة الأمنية 4 عمليات انتحارية بالسيارات المفخخة كما تعترف بإفشال الأجهزة الأمنية تجهيز وإعداد 8 من «الانغماسيين»؛ لتفجير الوضع في منطقة اليسبل بمديرية الوهبية».

وبحسب التقرير، فقد جرت جميعُ مراحل المخطّط بتنسيق كامل مع قيادات المرتزِقة ودعم من قيادة تحالف العدوان، مُشيراً إلى أن «جهاز الأمن والمخابرات رصد حينها تعدد اللقاءات والاجتماعات بين قيادات الجماعات التكفيرية وقيادات المرتزِقة في مأرب».

وأكّدت الأجهزة الأمنية أنها «رصدت لقاءات جمعت قيادات تكفيرية مع مندوب قوى العدوان في مأرب» وكشفت أن «مندوب قوى العدوان في مأرب زار مواقع الجماعات التكفيرية للإشراف على أوجه صرف المبالغ المالية وتخزين شحنات السلاح» كما أن «قوى العدوان قدمت للتكفيريين قناصات عيار 50 وضعت بعهدة قناصين باكستانيين».

وكشف التقرير أن الخطة التي أعدتها قوى العدوان لإسقاط البيضاء تضمّنت أربعة محاور: الأول عبر المناطق المحاذية لشبوة انطلاقاً من بيحان؛ بهَدفِ استكمال السيطرة على ناطع ونعمان ومحاولة السيطرة على عقبة القنذع، والثاني يستهدف المديريات المحاذية لذمار وصنعاء عبر مناطق قيفة، والثالث يستهدف المناطق المحاذية لمحافظتي لحج وأبين للسيطرة على مكيراس وجنوب البيضاء بقيادة الخائن صالح الشاجري، أما الرابع، فكان يستهدف المناطق المحاذية لمأرب مُرورًا بآل عواض قبل تحريرها من الخائن العواضي، وُصُولاً إلى الشرية وقطع الخط الواصل بين رداع والبيضاء.

وأوضح التقرير أن «خطة العدوان قضت بتكليف عناصر الجماعات التكفيرية بتكثيف عمليات العبوات الناسفة ضد الجيش واللجان لمحاولة إشغالهم وإرباكهم في البيضاء»، معلنا أن «معارك القوات المسلحة والأمن ضمن نطاق التموضع الجغرافي للجماعات التكفيرية أسقطت آخر فصول مخطّط قوى العدوان لاحتلال البيضاء وفتح جبهة نحو العاصمة صنعاء».

هذه المعلومات توضح أن العملية تكاملت أمنيا وعسكريًّا، وواكبت تحَرّكات التكفيريين منذ بدايتها، الأمر الذي يعني إعدادَ أفضل خطة للهجوم، وهو ما يفسره الانهيار السريع لقوات العدوّ، وعدم استفادتهم من الدعم الهائل الذي كانوا يمتلكونه، إذ بدا واضحًا أن الخطة المحكمة قد اختارت أيْضاً أفضل توقيت لمباغتتهم.

وتكشف هذه المعلوماتُ عن تطور كبير ومدهش في قدرات الجيش والأمن واللجان الشعبيّة، فتنفيذ ضربة مزدوجة بهذا الحجم، وبهذه السرعة والاحترافية، ضد أبرز أدوات الاستخبارات الأمريكية في المنطقة كلها، يمثل رقماً قياسياً جديدًا، خُصُوصاً بالنظر إلى فارق الإمْكَانيات وظروف الحرب.

ووفقاً لكل ذلك، لا يكون من المبالغة القول: إن هذه العملية يمكن أن تصنفَ كواحدة من أكبر الانتكاسات الاستخباراتية والأمنية الأمريكية في المنطقة، وعلى المستوى المحلي، فهي بالتأكيد ثاني أكبر انتكاسة أمريكية في اليمن بعد خروج قوات المارينز وهروب السفير الأمريكي من صنعاء خلال ثورة 21 سبتمبر عام 2014.

- حجـر: التطبيـعُ مع الكيان الصهيوني طعنةٌ في جسـد الأُمَّـة الإسـلامية
- حمـران: إعلانُ التطبيع مع إسـرائيل هدفُـه تصفيةُ القضية الفلسـطينية
- بركات: التطبيعُ يعد مكافأةً للكيان الصهيوني على جرائمه وعدوانٌ بحق الشـعب الفلسطيني
- صبري: التطبيعُ خدمةٌ للأجندة الأمريكية الصهيونية ومخطّطاتها التي تشـمل العدوان على اليمن

ندوة لاتحاد الإعلاميين اليمنيين بصنعاء للتنديد بالخيانة الإماراتية للقضية الفلسطينية

المسيرة: صنعاء

عُقدت يـومَ الخميس الماضي بصنعاء ندوةٌ بعنوان «الخيانةُ الإماراتية للقضية الفلسـطينية وتجلياتُهـا في اليمـن»، نظّمها اتّحادُ الإعلاميين اليمنيين.

وفي النـدوة، اسـتعرض مستشـارُ رئيس المجلس السـياسي الأعلى لشؤون العلاقـات الدبلوماسـية، عبدالإلـه حجـر، خطـوات ومراحـل التطبيـع العربـي والإماراتـي السرية مـع الكيان الصهيونـي.. مؤكّـداً أن هـذه الأنظمةَ والكيانـاتِ العميلةَ كشـفت عن وجهها الحقيقي بالتطبيع العلني.

واعتـبر حجـر التطبيـعَ الإماراتـيَّ مـع الكيـان الصهيوني طعنةً في جسـد الأُمَّـــة العربيـة والإسـلامية ودعـوةً وتشجيعاً لبقية الدول العربية المتهاوية للمسـارعة في إعلان ولائهـا لهذا الكيان الغاصب للأراضي العربية والفلسطينية ومقدسات الأُمَّـــة.

وأشَارَ حجر إلى أن العدوان على اليمن يأتي في إطار تحقيقِ المطامع الصهيونية وخدمـة مصالـح أمريـكا وإسرائيـل وأدواتهما.. وقال: إن أمريكا وصنيعتها السـعودية والإمارات شنوا حرباً شعواءَ على اليمن؛ لإخضاعـه للنفوذ الأمريكي الصهيوني، لكن ذلك تحطّم أمام صخرة صمود وثبات الشعب اليمني الذي سطّر وما يزال يسـطّرُ ملاحمَ بطوليةً؛ دفاعاً عن الوطن».

ولفـت حجر إلى أن ثورة ٢١ سـبتمبر خلّصت الشعبَ اليمني من قوى الهيمنة الأمريكية السعودية، بعد أن كان مرتهناً للوصاية الخارجية.

مـن جانبـه، أوضـح رئيـس المِلَـفِّ الفلسـطيني لأنصـار اللـه، حسـن الحمران، أن إعـلان التطبيع مع الكيان الصهيونـي، معنـاه التعامُلُ مـع العدوّ الإسرائيلـي عـلى أنـه جـزءٌ من نسـيج المجتمـع العربـي الإسـلامي وإقـرارٌ بأحقيـة إسرائيل في كافـة الأراضي التي يحتلها.

واعتبر إقـدامَ الإمارات عـلى التطبيع مـع الكيـان الصهيوني اختبـاراً لمعرفة ردة فعل بقيـة الدول العربيـة وإدانتها لهـذه الخطـوة الخطـيرة؛ كـون الدور الإماراتـي غـيرَ جديـد في هـذا الجانب.. مبينًـا أن إعـلانَ التطبيـع مـع إسرائيل هدفُه تصفيةُ القضية الفلسطينية.

وأكّـد الحمـران على الموقـفِ الثابت للشـعب اليمنـي بـكل قـواه ومكوناته وأحزابـه في مناهضة مـشروع التطبيع مع الكيـان الصهيوني.. لافتـاً إلى أن ما يحـدُثُ لليمن من عدوان إنما هو امتدادٌ للمخطّط الأمريكي الإسرائيلي التآمري.

ودعا المقاومةَ والشـعبَ الفلسطيني إلى عـدمِ الالتفـات لخطـوات التطبيـع الإماراتيِ الصهيونـي؛ كون هذا الأمر لا يمثّلُ إلا النظام الإماراتي العميل؛ سعياً منه لكسب ود الكيان الصهيوني.

ممثـلُ حركـة الجهـاد الإسـلامي في اليمـن، أحمـد بـركات، وصـف إعـلانَ الإمـارات تطبيعَ العلاقـات مع الاحتلال الإسرائيـلي بالسـقوط الأخلاقـي والاستراتيجي والتنكُّر للإجماع القومي العربي.

واعتبر هذه الخطـوةَ مكافأةً للكيان الصهيوني عـلى جرائمـه وعدوانه التي ارتكبهـا بحـق الشـعب الفلسـطيني عـلى مـدى العقـود الماضيـة وغطـاءً لتمريـر مخطّط صفقة القـرن.. وقال: «إن التطبيـعَ يعنـي القبـولَ بالعـدوّ الصهيونـي وتحويله من كيان مغتصِبٍ للأرض إلى دولةٍ لها سـيادةٌ على الأراضي الفلسـطينية ومقدساتها الإسلامية بما فيها القدس الشريف».

وأورد بـركات العديـدَ مـن الأسـبابِ لإقدام الإمـارات التطبيع مـع إسرائيل، ومنهـا محاولـة إنقـاذ نتنياهـو الـذي يواجِهُ مشـاكلَ قد تقضي على مستقبله السياسي وهدية انتخابية لترامب، وكذا الحصول على أسـلحة أمريكية متطورة ومحاولـة لتغطيـة فشـلها الذريـع في العدوان على اليمن.

وأشاد بركات بموقفِ الشعب اليمني الثابـت والداعـم للقضية الفلسـطينية والرافـض للمؤامـرات التي تحـاكُ ضد الشـعب الفلسـطيني وتصفية القضية الفلسـطينية رغم المعاناة التي يمُرُّ بها اليمن جراء العدوان والحصار على مدى ست سنوات.

وَأَضَـافَ «رغم مـا يعانيه الشـعبُ اليمنـي لم يـتردّد في الوقـوف إلى جانب الشـعب الفلسـطيني وحقوقـه ورفـع كلمة الحق بوجه طغاة العالم والمنطقة، يعلـنُ حضورَه؛ نُـصرةً لقضايا الأُمَّـــة وفي المقدمة القضية الفلسطينية ورفض مصادَرة حقوق الشعب الفلسطيني».

وكان رئيـسُ اتّحـاد الإعلاميـين اليمنيين عبدالله صبري، أشار في افتتاح الندوة إلى أن تطبيعَ الإمارات مع تل أبيب لم يكن مفاجئاً بقدرِ ما انتقل من السِّرِّ إلى العلن.

واعتـبر إعـلانَ الدويلـة الاصطناعية لهـذه الخطوة، خيانـةً للأُمَّـة والقضية الفلسـطينية وخدمةً للأجندة الأمريكية الصهيونيـة ومخطّطاتهـا التي تشـملُ الحربَ على اليمن للسـيطرة على موقعه الاستراتيجي وثرواته وخيراته.

تخلـل النـدوة بحضـور مسـؤولين وسياسـيين ومثقفـين وإعلاميـين، مداخـلاتٌ أثرت عنوانَ النـدوة وقصيدةٌ للشاعر محمد الوزير.

مظاهراتٌ شعبيّةٌ في تعز وعدن رفضاً للتطبيع مع إسرائيل

المسيرة: متابعات

ارتفعت وتيرةُ الغضب الشعبي اليمني المنَدِّد بالخيانة الإماراتي ومساعي بعض الأنظمة العربية للتطبيع مع إسرائيل.

وخرج المئـاتُ من أبناء محافظة تعز، يوم أمس في مسيرة عقب صلاة الجمعة، معبِّرين عن رفضهـم للتطبيع الإماراتي مـع الاحتـلال بناء عـلى دعـوة وجهتها الهيئة الشعبيّة لمناصرة فلسطين.

ورفع المتظاهـرون شـعاراتٍ ترفُضُ التطبيـعَ الإماراتي مـع الاحتلال، وتجدد التضامُنَ مع الشـعب الفلسـطيني، كما ردّدوا هتافـاتٍ أبرزها «يا بـن زايد طبّع وحـدك.. جنـدي الأقصى يحفـر قبرك»، «عاش الأقصى عاش عاش.. رغم الجبناء والأوبـاش»، «أنـا يمنـي فلسـطيني.. التطبيع لا يعنيني».

وأدان بيانٌ صادرٌ عن الهيئة الشـعبيّة لنصرة فلسـطين بأشـدِّ عبـارات الإدانة والتنديـد مواقف الدول المهرولـة باتّجاه التطبيع مع الكيان الصهيوني.

وقـال البيـانُ: إن التطبيـعَ يمكّـنُ للمـشروع الصهيونـي المدمّـر بالتمدد ويفتـح لـه أبوابـاً مؤصـدة، ويفـرّطُ بحـق الشـعب الفلسـطيني، وبحـق الأُمَّـــة العربية والإسـلامية عـلى حَـدٍّ سـواء، مُشـيراً إلى أن الرفـضَ الشـعبيَّ في الجمهوريـة اليمنيـة ينسـجم تمـامَ الانسـجام مع مواقف الشـعوب العربية والإسلامية، التي تؤمنُ بالحقوق الكاملة للشـعب الفلسـطيني، وحقـه في تحرير أرضه واستعادة دولته مهما طال الزمن.

وكان المئـاتُ من أبنـاء مدينة عدن قد خرجوا يـوم الخميس الماضي في مسـيرة احتجاجية؛ رفضاً للتطبيع مع إسرائيل، حيث رفع المحتجـون لافتاتٍ كُتب عليها عبـارة «التطبيـع خيانـة»، كمـا قاموا بإحراق العلم الصهيوني.

ونـدّد المشـاركون في التظاهُـرة التي دعـت إليهـا قـوى الحـراك الجنوبـي، بتطبيـعِ الإمارات مع العـدوّ الإسرائيلي، معتبريـنَ هـذه الخطوة خيانـةً للقضية الفلسطينية.

ورفض المتظاهرون الذين احتشدوا في سـاحة الهاشمي بمديرية الشيخ عثمان بموقفِ مليشيا الانتقالي التابعة للاحتلال الإماراتـي المؤيـد والمبـارك للتطبيـع، واصفـين الموقـفَ بالمخـزي، ومؤكّـدين أن أبنـاء المحافظات الجنوبية سـيظلون أوفياءً للقضية العادلة في استعادة الأرض الفلسطينية وتحرير المقدسات.

وقفاتٌ احتجاجية بالحديدة للتنديد بالتطبيع الإماراتي الصهيوني

المسيرة: الحديدة

شـهدت مدينـةُ الحديـدة، أمـس الجمعـة، العديـدَ من الوقفـات الاحتجاجيـة؛ تنديداً باسـتمرار العدوان والحصار ومنع المشـتقات النفطية، ورفضاً واستنكاراً للتطبيع الإماراتي مع كيان الاحتلال الصهيوني.

وفي الوقفـات الّتـي نظّمها أبناء الحديـدة في عدد من مسـاجد المدينـة، أدان المشـاركون «جرائـمَ العـدوان الأمريكي السعودي بحق المدنيين في اليمن وفي مقدمتهم أبناء محافظ الحديدة، مشيرين إلى أن استمرار العدوان في خروقاته وجرائم بات يشـكل خطـراً حقيقياً يتهدّد اتّفاق السويد».

وطالب المشاركون الأممَ المتحدة القيام بمسؤوليتها في الدفـاع عـن المدنيين وحقوقهم الإنسـانية، والضغط على العـدوّ قـوى العـدوان ومرتزِقتـه» لتنفيـذ اتّفاق السويد.

واسـتنكر المشـاركون في الوقفـات هرولـة بعـض الأنظمـة العربيـة للتطبيـع مـن الكيـان الصهيونـي، معتبرة التطبيع الإماراتي مع الكيان الصهيوني «طعنةً في جسـد الأُمَّـــة، وخيانةً للقضية الفلسـطينية والأمة العربية والإسـلامية» خدمـة لكيان العـدوّ الصهيوني الغاصب.

وأكّـد المشـاركون وقوفهـم إلى جانـب الشـعب الفلسـطيني وفصائـل المقاومـة في مواجهـة الكيـان الغاصـب حتى تحقيق النصر واسـتعادة كافة الأراضي والمقدسات.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 776179558
رئيس قسم التصحيح:
محمد الباشا

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

ذبحٌ وإعداماتٌ ومفخخاتٌ وعبوات ناسفة وحرقٌ بالنار..

التاريخ الأسود لداعش والقاعدة في اليمن

المسيرة : خاص

هُزمت الجماعات الإجرامية «داعش والقاعدة» في محافظة البيضاء، في انتصار تاريخي لأبطال الجيش واللجان الشعبيّة، حيث يعد صفعةً لكل أدوات الشر في المنطقة وعلى رأسها أمريكا وإسرائيل.

لقد كان لهذا الانتصار ثمرته الكبيرة، فتاريخ هذه الجماعات أسود، ومليء بالجرائم بحق المواطنين اليمنيين الأبرياء، فعلى مدى سنوات كثيرة مارست القاعدة وداعش أبشع الجرائم كالذبح والإعدام بدم بارد وجرائم الحرق بالنار.

ويقول قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي في خطابه الأخير: إن القاعدة وداعش حولت قيفة ويكلا إلى بؤرة لارتكاب أبشع الجرائم بحق الأهالي في البيضاء، وأنهم كانوا يسمون شعب الإيمان بالمجوس والروافض ويكفّرون اليمنيين ويستحلون دماءَهم.

وبرز نشاط تنظيم داعش بارتكاب جرائم ضد المدنيين منذ ما قبل العدوان على اليمن، وبالتزامن معه متجاوزاً كُلّ القيَم الإسلامية والإنسانية وكذا كُلّ الخطوط الحمراء.

وسنحاولُ هنا تسليطَ الضوء على أبرز الجرائم التي ارتُكبت ضد المدنيين وحملت بصماتِ أدوات المخابرات الأمريكية ما يسمى بتنظيم القاعدة وداعش في اليمن.

ففي مطلع العام 2015 م تم ارتكاب جريمةٍ سياسيةٍ في وقت عصيب، مع اقتراب توصُّلِ الفرقاء السياسيين إلى حَلّ حول مشكلة الفراغ السياسي الحاصل في البلد، واهتزت العاصمة صنعاء على وقع جريمة اغتيال الصحفي والسياسي وعضو اللجنة الثورية العليا عَبدالكريم محمد الخيواني برصاص مسلحين مجهولين، حيث صادف هذا اليوم ذكرى مذبحة جمعة الكرامة، حيث كان الخيواني عائداً إلى منزله في شارع الرقّاص بالعاصمة صنعاء، فأطلق مسلحون مجهولون النارَ صوبَه اخترقت إحدى الرصاصات رقبتَه، ما أَدَّى إلى استشهاده على الفور.

وتبنَّى تنظيمُ داعش مسؤولية اغتيال الخيواني.. ولكي ينسى الناسُ هذه الصدمة أقدم التنظيمُ الإجراميٌّ، وبمباركة سعودية، على ارتكاب جريمة أُخرى أكثر وحشيةً وعُنفاً، تمثلت في استهداف المصلين في مسجدَي بدر والحشوش بأمانة العاصمة.

ووصلت الحصيلةُ النهائيةُ لتفجيرات المسجدَين حوالي 142 شهيداً، وأكثر من 351 جريحاً، ومن بين الشهداء الدكتورُ العلامة المرتضى بن زيد المحطوري إمام وخطيب مسجد بدر.

وفجّر انتحاري نفسَه بحزام ناسف وسط المصلين أثناء خطبة صلاة الجمعة، في مسجد بدر، وحين هرب المصلون من داخل المسجد اندفع انتحاريٌّ آخر وفجّر نفسَه بينهم ليضاعف عددَ الشهداء والمصابين، وفي الوقت ذاته فجّر انتحاريٌّ نفسَه في مسجد الحشوش عقب الانتهاء من صلاة الجمعة، كما حاول انتحاريٌّ ثالثٌ تفجيرَ نفسه في مسجد الإمام الهادي بمحافظة صعدة، غير أن اللجانَ الشعبيّة ضبطت الانتحاري قبل الإقدام على هذه الجريمة.

وبعد ملاحقة الجيش واللجان الشعبيّة لعصابات تنظيم القاعدة وداعش إلى محافظة أبين والبيضاء وعدن، بادرت الإدارة الأمريكية بشن عدوانها على اليمن خشيةَ أن تتحرّر اليمنُ من عناصرها المأجورة، وفي الوقت الذي لم يكد يكتملُ تشييعُ شهداء تفجيرات مسجدَي بدر والحشوش بصنعاء حتى تفاجأ اليمنيون بالعدوان السعودي الأمريكي عشيةَ 26 مارس 2015، وفي اليوم الأول من العدوان ومع أولى الغارات الجوية استهدف طيرانُ العدوّ حياً سكنياً في منطقة بني حوات في العاصمة صنعاء، ما أَدَّى إلى استشهاد ما لا يقلُّ عن عشرين شهيداً وجرح خمسين آخرين، جُلُّهم من النساء والأطفال عدا عن التدمير الذي لحق بعدد من المنازل والسيارات.

ومن ذلك اليوم ظهر متحدث قوى العدوان أحمد عسيري في مؤتمر صحفي أعلن فيه أن العمليات المشتركة والإدارة الأمريكية علقت أعمالها العسكرية ضد ما يسمى بمحاربة الإرهاب في جنوب الجزيرة العربية، في تصريح علني واضح ومكشوف بأن الخصم المشترك لهؤلاء هو الشعب اليمني وقيادة ثورة الحادي والعشرين من سبتمبر.

مجزرة آل الرميمة

وفي ظل العدوان الأمريكي السعودي على اليمن، توسع نشاط القاعدة وداعش وزادت جرائمهم ومشاركتهم في جبهات تعز والبيضاء ومأرب، حيث نفذت هذه العصابات التكفيرية عدداً من الاغتيالات والجرائم الوحشية في المناطق المحتلّة ومنها جريمة بيت الرميمة، حيث قامت عناصر القاعدة وداعش بمهاجمة قرية "مشرعة وَحدنان" وترويع ساكنيها المسالمين، واختطاف الرجال والمسنين، وأسرت طفلاً عمره 12 عاماً هو "نزار محمد الرميمة" وقتلته بكل وحشية، كما انتهكت حرمات المنازل الآهلة بالسكان وقتلت ثلاث نساء إحداهن عجوز مسنة عمرها 88 سنة كانت تعاني مرضاً عضالاً جعلها طريحة الفراش وهي السيدة / جليلة محمد الرميمة "88 سنة"، والأخريين هما "شيماء عبده محمد الرميمة 16 سنة، وأنوار عبدالله الرميمة 23 سنة".

وتعتبر شيماء في تصنيف الطفولة عالمياً، وحاولت هذه العناصر الإجرامية سبي إحدى الفتاتين بعد اختطافهم لها لكن تصديها لهم دفعهم إلى قتلها بدون ذرة من إنسانية أَو أخلاق تردعهم عن انتهاك حرمات النساء وما تفرضه عادات وتقاليد الشعب اليمني من تقديس للمرأة واحترام لحضورها في أية وضعية كانت، ناهيك عن أن يتم اقتحام منزلها وقتلها بتجرد عن الانتماء البشري.

سحل جثث الأسرى والمدنيين

وإثر الجريمة المروعة التي ارتكبها مرتزِقة العدوان الأمريكي السعودي من عناصر داعش والقاعدة بقيادة العميل الخائن لوطنه حمود المخلافي، والتي استهدفت المدنيين والأسرى بإحراقهم أحياء والتعزير بجثثهم وسحلهم في الشوارع وتعليق جثثهم لتكون نهباً لسكاكين إجرامية تقطع أعضاءهم وأطرافهم أمام مئات المدنيين البسطاء من أبناء الحالمة تعز.

أكثر من 16 مدنياً وأسيراً من أبناء محافظة تعز، قامت عناصر داعش والقاعدة الموالية للعدوان السعودي بذبحهم والتنكيل والتعزير بجثامينهم وتعليقها في الشارع العام، في جريمة اهتزت لها مشاعر وضمائر الشارع اليمني بمختلف فئاته، لما مثلته من انحلال قيمي وأخلاقي وسقوط لمرتكبيها من بشريتهم إلى مستنقع الحيوانية المطلقة التي لا تحترم هُوية شعب اليمن ولا تضع معياراً لأخلاق الحروب ومبادئ التعامل مع الأسرى.

قتل العشرات من المدنيين وسبي النساء

ويذكر أن عصابات القاعدة وداعش، قاموا بمجزرة وحشية بحق أهالي منطقة الصراري في تعز، في ٢٧ يوليو ٢٠١٦ م وراح ضحيتها 50 مدنياً حرقاً وذبحاً وقتلاً، بينهم أطفال ونساء، كما نبش المرتزِقة قبر أحد أعلام الصوفية الشيخ جمال الدين، وأحرقوا رفاته واختطفوا العشرات من الأهالي وسط الخشية على حياتهم من الإعدام.

المذبحة لاقت موجة غضب واستنكار عارمين في صفوف المجتمع المدني والحقوقي والأحزاب في اليمن.

مشاهدُ وحشيةٌ لإعدام الأسرى

ونشر ما يسمى بتنظيم (داعش) في اليمن تسجيلاً مصوراً، يوم 2015/12/5م يظهر عمليات إعدام جماعية بطرق وحشية بحق 24 شخصاً، يزعم أنهم أسرى من مجاهدي الجيش واللجان الشعبيّة، حسب ما تناقلته حسابات التكفيرين على مواقع التواصل الاجتماعي.

وظهر في الشريط المصور، عناصر من "داعش" يجرون تسعة أشخاص يرتدون ملابس برتقالية اللون، وثقت أيديهم خلف ظهورهم، قبل أن يسحبوا سكاكينهم ويذبحونهم في وقت واحد.

وفي مشهد آخر، وضع خمسة أشخاص في إحدى الشعاب الجبلية، وقصفوا بصاروخ كاتيوشا، فيما نفذت عملية إعدام أُخرى بحق ستة أشخاص آخرين تم وضعهم في قارب على أحد الشواطئ وقاموا بتفجيرهم.

أما عملية الإعدام الأخيرة فكانت بحق أربعة أشخاص بربط قذائف هاون في رقابهم ومن ثم تفجيرها.

فيما قال الإعلام الأمني: «إن التكفيرين نفذوا 194 عملية تفجير عبوات ناسفة في الطرقات وأمام المنازل في البيضاء».

وزادت في السنوات الخمس من العدوان، عملياتُ زرع وتفجير العبوات الناسفة التي استهدفت المدنيين في محافظة البيضاء، إضافة إلى عشرات الاغتيالات في المناطق المحتلّة، وعمليات السطو المسلح والاختطافات.

وكان آخر جرائم مرتزِقة العدوان الأمريكي السعودي داعش والقاعدة، إعدام الدكتور اليوسفي وصلب جثته في مديرية الصومعة بمحافظة البيضاء.

وَلم تكن جرائم داعش والقاعدة موجهة ضد فئة أَو طائفة بعينها بقدر ما كانت سلاحاً بيد المخابرات الأمريكية استهدفت المعسكرات ورجال الأمن وكل الأحرار المناهضين للسياسات الأمريكية في المنطقة، ومثال على ذلك جريمة معسكر العرضي بصنعاء وسيارات النجدة في الحصبة، والعديد من المعسكرات في المحافظات المحتلّة.

وسبق جرائم الجماعات الإجرامية داعش والقاعدة خلال العدوان على اليمن، الكثير من الجرائم خلال السنوات السابقة منها قتل الجنود أثناء عرض عسكري في 21 مايو 2012، واستهداف المتظاهرين بالأحزمة الناسفة وغيرها من العمليات الموحشة.

وتعد انتصارات الجيش واللجان الشعبيّة مؤخّراً على الأذرع الأمريكية، المسماة بتنظيم القاعدة وداعش، عملاً أمنياً واستحقاقاً عسكريًّا في مواجهة مخطّطات قوى الغزو والاحتلال، استهدف وكرهم الرئيسي في مديرية ولد ربيع بمحافظة البيضاء، وهو واجب وطني كان لا بد منه أمام الجرائم البشعة لهذه العصابات التكفيرية، المنفذة للأجندة الصهيونية التي استهدفت الأمن والاستقرار والسكينة العامة في معظم دول محور المقاومة، وفي المحافظات الجمهورية منذ سنوات.

كشف عن مقتل الكثير من القاعدة وداعش وفي مقدمتهم أمراؤهم وأسر البعض منهم وهرب البقية

قائد الثورة السيد عبد الملك الحوثي:

القاعدة وداعش حوّلوا قيفة ويكلا إلى بؤرة لارتكاب أبشع الجرائم وهذه عملية عسكرية كبيرة أعطاها اللّه النصر والنجاح

المسيرة: خاص

أكّد قائدُ الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي، أن تنظيمَي القاعدة وداعش، كلاهما عمل له قاعدةً أَسَاسية في (قيفة ويكلا)، وحولوا هذه المنطقة في (قيفة ويكلا) إلى بؤرة.

وقال في خطابٍ له، الخميس الماضي، بمناسبة ذكرى الهجرة النبوية ١ محرم ١٤٤٢هـ: إنهم «يحاولون أن يجعلوا لهم فيها تواجدًا رئيسياً ينطلقون من خلاله إلى مناطق أكثر، ويتوسعون من خلاله إلى المناطق المجاورة، ويرتكبون أبشع الجرائم بحق الأهالي هناك، ويتجهون أَيْضاً بدعم واضح من تحالف العدوان، ومسانَدة واضحة من تحالف العدوان إلى استهداف أبناء هذا الشعب، وهذا ما عملوه خلال الفترة الماضية بكلها منذ بداية العدوان وإلى اليوم، وحرصوا على أن يستغلوا الدعم الذي يحصلون عليه من تحالف العدوان إلى أن يقووا وضعهم، حتى تتحول تلك البؤرة إلى بؤرة كبيرة وقوية ومتينة، وتكون بالمستوى الذي يساعدهم على الاتّجاه إما باتّجاه بقية محافظة البيضاء، أو باتّجاه ذمار، أو باتّجاه محافظة صنعاء».

وأشَارَ قائد الثورة إلى أن المنطقة كان موقعها موقعاً مهماً على المستوى الجغرافي، ولكن بفضل الله "سبحانه وتعالى" منَّ الله بنصره في هذه العملية العسكرية، عملية عسكرية كبيرة أعطاها اللهُ النصر والنجاح، وتمت السيطرة بشكل مباشر على كُلّ تلك المناطق التي كانوا يتواجدون فيها، وقتل الكثير منهم، وفي مقدمتهم أمراؤهم هناك، وكذلك أَسِر البعض منهم، وهرب الباقون، مع أنهم حضوا بدعم وإسناد جوي من تحالف العدوان، وأتت الطائرات (الـF١٥، والـF١٦) الطائرات التي هي طائرات من أمريكا، بالقنابل التي من أمريكا، لإسناد هؤلاء الذين كانت تدَّعي أمريكا أنها تحاربهم، فالقنابل الأمريكية والطائرات الأمريكية التي تعمل تحت تحالف العدوان أتت لمساندتهم، واستهداف الجيش واللجان الشعبيّة لمنعهم من التقدم إلى هذه القواعد والمناطق التي كانوا يتمركزون فيها.

وأوضح أنهم كانوا «يمثلون بؤرة شر، وبؤرة خطر على هذا الشعب اليمني، على يمن الإيمان، يمن الإيمان الذي سماه رسولُ الله "صلوات الله عليه وعلى آله" فيما ورد عنه بـ (يمن الإيمان)، ويسميه أُولئك التكفيريون والدواعش يسمونه بالمجوسي والرافضي، وهو يمن الإيمان، ويكفرونه، ويستحلون دماء أبنائه، وكم ارتكبوا من جرائم ووثقوها هم: جرائم الذبح، جرائم الإعدام بدم بارد، جرائم الحرق بالنار... مختلف أنواع الجرائم التي كانوا يرتكبونها ويوثقونها بالفيديو وينشرونها، لا يمكن أن يقول أحد أننا نتجنّى عليهم، أو نفتري عليهم، فهم كانوا هناك بؤرة شر، بؤرة خطر، ودعم تحالف العدوان لهم فضيحةٌ له، وشاهدٌ إضافي على مدى ارتباطهم به، وأنهم كانوا -كما قالوا هم، وكما فعل لهم- جبهةً من جبهاته، فنعمة النصر هذه نعمة كبيرة، على المستوى العسكري لها أهميّة كبيرة، على المستوى الجغرافي، ونحمد الله "سبحانه وتعالى" على ذلك».

أكّد أن ممارسات الصهاينة كلها ظلم وسيطرة ووحشية واغتصاب ودورهم في المنطقة تخريبي وتآمري

قائد الثورة السيد عبد الملك الحوثي: التطبيع مع إسرائيل محرم شرعاً وارتداد عن القيم الإنسانية والإسلامية وانحراف خطير عاقبته الخسران والندم

المسيرة: خاص

أكّد قائدُ الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي، أن العلاقات ما بين النظام الإماراتي وإسرائيل ليست بالجديدة، وأن الهدف من إعلانها الآن هو أن تتجه إلى العلن وتتحول إلى حالة رسمية.

وقال قائد الثورة في خطاب له، الخميس الماضي، بمناسبة ذكرى الهجرة النبوية ١ محرم ١٤٤٢هـ: إن النظامين السعودي والإماراتي دمويان ويتجهان لنشر الفتنة بين أبناء الأُمَّة، وإن التطبيع مع الكيان الصهيوني محرم شرعاً وارتداد عن القيم الإنسانية والإسلامية، والنتيجة الحتمية لهذا الانحراف هو الخُسران والندم.

وَأَضَافَ قائد الثورة أن «البعض من الأنظمة العربية لها هذه الروابط مع الإسرائيلي، وإن كانت في مستويات متفاوتة، ومن الواضح أنهم يسعون لأن تكون على مستوى أكبر وعلى مستوى علني»، مُشيراً إلى أن الفارق في الموضوع هو هذا: «أنهم يحاولون أن تتجه إلى العلن، أن تتحول حالةً رسمية، وأن تكون حالة مقبولة في الساحة العربية والإسلامية، ويسعون إلى أن تكون على مستوى أكبر، ربما الظروف الحالية والحالة السرية إلى حَدٍّ ما -لم تعد سرية، كانت سرية إلى حَدّ ما- تعيقهم عن بعض النشاطات التي لا بدَّ فيها من أن تكون ظاهرة وواضحة وعلنية ومكشوفة، فيأتي الإعلان عن هذه العلاقات وهذه الروابط المحرمة شرعاً بحسب الدين الإسلامي، وبحسب القيم الإنسانية والأخلاقية، يأتي هذا الإعلان ويأتي الدخول إلى هذه المراحل المتقدِّمة من هذه الروابط والاتّفاقات؛ ليتيح المجال للكثير من الأنشطة والأعمال التخريبية والسلبية».

وأوضح قائد الثورة أن من يدخل في ارتباطات مع الإسرائيلي، وتعاون مع الإسرائيلي، واتّفاقات مع الإسرائيلي، لن يكون هذا إلَّا ضمن دورٍ سلبي في الواقع، لافتاً إلى أن الكيان الصهيوني معروف في واقعه منذ بداية تأسيسه واغتصابه لفلسطين وإلى اليوم، وهل كان دوره إلَّا دوراً سيئاً وتخريبياً وشراً، هل كانت ممارساته كلها إلَّا ظالمة، هو كيان لا يمتلك أية مشروعية في اجتماعه وفي احتلاله لفلسطين، أية مشروعية؟! كيان غاصب وظالم ومجرم، وكل تاريخه قائمٌ على الإجرام، منذ أن بدأوا بتجمعهم على أرض فلسطين بحمايةٍ بريطانية وبدعمٍ غربي وإلى اليوم.

وأشَارَ قائد الثورة إلى أن ممارساتهم، أي الصهاينة، كلها ظلم، وإجرام، ونهب، وسيطرة، ووحشية، واغتصاب، كُلّ تاريخهم منذ ذلك اليوم وإلى اليوم هو هكذا، وكل دورهم على المستوى العام في المنطقة وتجاه الأُمَّة الإسلامية بشكلٍ عام، هو دورٌ تخريبي وتآمري، وهم حاقدون على هذه الأُمَّة، هم أعداء لهذه الأُمَّة بكل ما تعنيه الكلمة، وأن الله أخبرنا عنهم في كتابه الكريم أنهم أعداء، والواقع يشهد بذلك، كُلّ ممارساتهم، وكل سياساتهم بحق هذه الأُمَّة، وبحق شعب فلسطين الذي هو جزءٌ من هذه الأُمَّة عدائية، فمن يأتي ليدخل في روابط معهم، وعلاقات معهم، واتّفاقات معهم، هل سيكون إلَّا شريكاً لهم في ظلمهم، شريكاً لهم في فسادهم، شريكاً لهم في مؤامراتهم بحق أبناء هذه الأُمَّة.

وأوضح قائد الثورة، أنه من الطبيعي أن يتجه أُولئك الذين لهم هذه الروابط مع الإسرائيلي إلى التبرير أولاً لما يفعلونه، وداخل هذا التبرير بنفسه الكثير من الافتراء، الكثير من الأكاذيب، الكثير من التزييف للحقائق على المستوى الإعلامي، وعلى المستوى السياسي، وعلى المستوى الثقافي والفكري، حتى الفتاوى التي يحاولون أن يدعموا بها موقفهم هذا، فيها افتراء على الله "سبحانه وتعالى"، وافتراء على رسوله، وافتراء على القرآن الكريم وعلى الدين الإسلامي.

ولفت إلى أن «الأنشطة التي تبنى على ذلك، عندما يدخلون في روابط مع الإسرائيلي، واتّفاقات مع الإسرائيلي، ليست مُجَرّد علاقات ثنائية وروابط ثنائية ينحصر فيها توجّههم على مصالح يكسبونها ولا تتجاوز واقعهم إلى غيرهم، مع أنه حتى لو كانت المسألة بهذا المقدار لكانت محرمةً؛ لأَنَّهم يقدِّمون خدمةً للإسرائيلي من خلالها، وَإذَا حصلوا على شيءٍ من الإسرائيلي، ففي مقابله الكثير والأكثر الذي سيحصل عليه الإسرائيلي منهم، ومعنى ذلك، أنهم يدعمون الإسرائيلي في ظلمه لشعب فلسطين، في اغتصابه للمقدسات، في مؤامراته على هذه الأُمَّة، ولكن مع هذا دورهم هو دور شامل، هم يرتبطون بالإسرائيلي تحت عنوان التطبيع، ويلحق بذلك أشياء كثيرة، تبدأ من التبرير، كم يدخل تحت عنوان التبرير من أنشطة كثيرة سيئة، ثم الترويج للعلاقة مع إسرائيل، للروابط مع إسرائيل، للاتّفاقيات مع إسرائيل، للتعاون مع إسرائيل، والسعي لإقناع أبناء الأُمَّة بذلك، كما يدخل تحت هذا من أنشطة أيضاً، من ضمن ذلك: تقديم صورة زائفة عن العدوّ الإسرائيلي، وتقديمه إلى أبناء هذه الأُمَّة وكأنه صديق، وكأنه كيانٌ ودي يمكن أن تدخل الأُمَّة معه في علاقة، وكأنه حمامة سلام يمكن أن تكون الأُمَّة معه في علاقة ودية وإيجابية، وكما يدخل تحت هذا من كذب، من تزييف للحقائق، في تقديم صورة تتناقض مع الحقائق الصارخة المعروفة، التي ملأت سمع الدنيا وبصرها عن جرائم ووحشية الكيان الإسرائيلي والعدوّ الإسرائيلي».

وزاد قائد الثورة بقوله: «عندما يأتي أحد ليحاول أن يقدِّم صورةً مختلفةً زائفةً عن العدوّ الإسرائيلي، بكل ما عليه العدوّ الإسرائيلي من بشاعة، من إجرام، من طغيان، من فساد، وهو أسس أصلاً على الإجرام، وقام على الإجرام، وكل رصيده منذ أن أتى إلى فلسطين قائمٌ على الإجرام، ومملوءٌ بالإجرام، هو من أكبر الجاحدين بالحقائق، والمتنكرين للحقائق، والمتنكرين لكل الأمور الواضحة الضرورية الجلية، كم هو ضال، كم هو فاسد، كم هو متنكرٌ وجحود من يحاول أن يعمل شيئاً كهذا».

ونوّه قائد الثورة إلى أن هؤلاء يأتون ليحاولوا أن يقدّموا صورة مشوَّهة للشعب الفلسطيني، ولمقاومته، ولمجاهديه الأبطال، وهذا ما يحصل لدى تلك الأنظمة، ألسنا نجد هذا واضحًا لدى النظام الإماراتي، والنظام السعودي، وآل خليفة في البحرين، ونجد هذا واضحًا بالنسبة للعسكريين الحاكمين في السودان؟ من يرتبط بهم من الإعلاميين كم يتحدث اليوم بكل وقاحة بالسوء وبالإساءة عن الشعب الفلسطيني المظلوم، ويلقي باللائمة على الفلسطينيين، ويلقي باللائمة على المجاهدين في فلسطين، ويسيء إليهم، ويشهد بالزور لإسرائيل، وهذه من أخطر الشهادات، ومن أسوأها حملاً وثقلاً ووزراً

←

يوم القيامة: من يشهد للإسرائيليين على الفلسطينيين.

وواصل قائد الثورة قائلاً: «نحن سمعنا الكثير من الإعلاميين الخليجيين المرتبطين بالإمارات، أو بالنظام السعودي، أو بآل خليفة، سمعنا الكثير منهم، هذا يظهر في التلفزيون، بل أكثر من ذلك، عملوا مسلسلات قاموا ببث بعضها في شهر رمضان المبارك الفائت، وهي تروِّج للعلاقة مع إسرائيل، وتسيء إلى الشعب الفلسطيني، وتشهد بالزور للإسرائيليين؛ ولهذا يترتب على مثل هذا الوزر والجرم الكثير والكثير من الجرائم، يتحول الإنسان من خلال ذلك إلى شريك بكل ما تعنيه الكلمة للإسرائيليين في كُلّ جرائمهم بحق الشعب الفلسطيني، وبحق الأُمَّــة بكلها، وهذا وزرٌ خطير؛ ولهذا نجد فعلاً أنَّ مستوى التحذير الذي أتى في القرآن الكريم في قول الله "سبحانه وتعالى": {وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّـهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}[المائدة: من الآية٥١]، أنَّ المسألة بالفعل ترقى إلى هذا المستوى من الخطورة، وأنَّ واقع أولئك الذين دخلوا في هذه الارتباطات يشهد على ذلك، ويجسِّد ذلك، فهم يظهرون وكأنهم في خندق واحد، وكأن معركتهم واحدة، وهذا موقفهم من الشعب الفلسطيني ومن المجاهدين في فلسطين، وهو موقفهم أيضاً تجاه حزب الله في لبنان، وهو موقفهم تجاه أحرار هذه الأُمَّــة، في الأخير يتحولون إلى معادين لكلّ من يعادي إسرائيل، فمن عادى إسرائيل فهو عدوٌّ لهم، يبتدئونه بالعداء، حتى لو لم يكن قد دخل معهم في أي مشكلة على أي شيءٍ آخر، لمُجَرّد أنه أصبح يعادي إسرائيل فهم يعادونه».

وأشَارَ قائد الثورة إلى أن النظام السعودي «عندما أقدم على اعتقال بعض الفلسطينيين الذين كانوا متواجدين في المملكة، وزج بهم في السجن، وهناك بعض الأخبار أنه يمارس بحقهم التعذيب، على ماذا اعتقلهم؟! هل لهم جرم؟! هل لهم مشكلة؟! هل لهم قضية يفعل بهم ذلك؛ مِن أجلِها؟! المشكلة الوحيدة لهم: أنهم يعادون إسرائيل، وهو يتجه بالتودد إلى الإسرائيلي والارتباط معه في مشاريع عمل ومواقف وتوجّهات معادية وتخريبية لأبناء الأُمَّــة، فيرى في هذا قرباناً يتقرب به إلى الإسرائيلي، ويتجه أولئك الذين لهم هذه الوجهة في العلاقة مع إسرائيل، والدخول في روابط وتعاون مع الإسرائيلي، وقدَّموا عنوان التطبيع ليبسطوا المسألة، المسألة أخطر من ذلك، هي الولاء المحرم شرعاً، هي الولاء الذي أتت الآيات القرآنية تحذر منه؛ لأنَّه في أول المسألة وقبل كُلّ شيء هو ارتدادٌ عن القيم الإنسانية والإسلامية، من يتقبل أن يتعاون مع الإسرائيلي، والكل يعرف ما فعله ويفعله الإسرائيلي، فهو قد تنكَّر أولاً وتجرد من تلك القيم والمبادئ حتى استساغ ذلك، ونرى في حالهم أنهم أصبحوا يسارعون فيهم، مصداقاً للآية القرآنية: {فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ}[المائدة: من الآية٥٢]، وسواءً أعلنوا بهذا الشكل، أو لم يعلنوا بهذا الشكل، موقفهم واضح، موقف النظام السعودي واضح، موقف آل خليفة واضح، ومن يحذو حذوهم من أبناء الأُمَّــة موقفه واضح ومكشوف».

ولفت قائد الثورة إلى أن المهم هو «وعي أبناء الأُمَّــة تجاه من ينحرف هذا الانحراف ويتجه هذه الوجهة الخاطئة».

وبين قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي، أن» وعي أبناء الأُمَّــة، في واقع الحال كان الموقف العام والاستهجان الكبير تجاه الإعلان للعلاقة ما بين النظام الإماراتي وما بين العدوّ الإسرائيلي، كان موقفاً جيِّدًا، وحالةً إيجابيةً جيدة في الواقع العام للأُمَّــة، ردّة الفعل بالاستهجان والاستنكار والتعبير بالإدانة لذلك، والاستنكار لذلك في مواقع التواصل الاجتماعي، في الوسائل الإعلامية، في البيانات، في المواقف السياسية، هذا شيءٌ جيد، ولكن يفترض أن يكون هناك نشاط مستمر في واقع الأُمَّــة؛ لأنَّ أولئك الذين دخلوا في روابط ولاء وعلاقات مع الإسرائيلي، هم يستمرون في الترويج للولاء للإسرائيلي والأمريكي، وهم يعملون الكثير في ذلك، مع أنهم ليسوا مستفيدين من ذلك، والنتيجة الحتمية لهذا الانحراف الخطير هي الخسران والندم كما أكّد عليه القرآن الكريم، والحالة التي هم فيها، وقد يتصورون في أنفسهم لجهلهم وغبائهم أنهم في موقع مريح ومفيد، وواقع الحال أنهم في حالةٍ من الخسارة؛ لأنَّهم في موقع الاستغلال، الإسرائيلي والأمريكي هو الذي يستغلهم، أما هم فلن يكونوا أكثر من أداة تُستغل من جانب الأمريكي والعدوّ الإسرائيلي لما فيه مصالح أمريكا ومصالح العدوّ الإسرائيلي، هذا الذي سيكون بالنسبة لهم، لن يكونوا هم الكاسبين ولا المستفيدين من هذه العلاقات والروابط، إنما سيكونون هم المستغَلين الذين يستغلهم العدوُّ الإسرائيلي، وهو بارع في عملية الاستغلال، وفي عملية التطويع، يجعل منهم أبواقاً على المستوى الإعلامي، ويجعلهم يتصدرون على مستوى المواقف السياسية، ويجعلهم أكثر من ذلك يوظِّفون أموالهم في خدمته، وفي المؤامرة على أبناء الأُمَّــة».

وأشَارَ قائد الثورة إلى أن هؤلاء «لو أتينا إلى العنوان الذي يحاولون أن يروجوا له، وهو عنوان السلام، فليسوا بأهل سلام، النظام الإماراتي ليس تواقاً للسلام ولا من أهل السلام، هو يتجه لنشر الفتنة بين أبناء الأُمَّــة، ويتجه للقتال في الساحة الإسلامية بين أبناء الأُمَّــة الإسلامية هنا وهناك، النظام السعودي لا يريد السلام، وليس من أهل السلام، هو نظام دموي قاتل متوحش وإجرامي، آل خليفة هم الذين فعلوا بشعب البحرين ما فعلوه وما يفعلونه من تعذيب وظلم واضطهاد، فأين السلام؟! لو كان هؤلاء أهلَ سلام، لكان أول سلامهم لأمتهم، لأبناء أمتهم المظلومة، ولكن ما يفعلونه في واقع الأُمَّــة هو التخريب والقتل، هو إثارة الفتن، هو التحَرّك بأجندة ومشاريع تمزيقية ومدمّرة بحق هذه الأُمَّــة، فهم ليسوا بأهل سلام حتى يكون الدافع هو السلام، أرادوا السلامَ للصهاينة، فلماذا لا يريدون السلام للفلسطينيين، للمسلمين جميعاً، للعرب كلهم؟ لماذا لا يتجهون بمستوى هذا الاندفاع العارم لتحقيق السلام في أوساط أبناء الأُمَّــة، قبل أن يتجهوا تحت عنوان السلام فقط وفقط للصهاينة؟ هذا الانحراف انحراف خطير يمثل ارتداداً عن الدين والمبادئ، يمثل دخولاً في نفق مظلم يتورطون فيه في الكثير من الشراكة مع إسرائيل في مؤامراتها على أبناء الأُمَّــة، ونتيجته في نهاية المطاف هي الخسران والندم المؤكّد».

أشاد بتصاعد المقاومة العراقية ضد الوجود الأمريكي وأعلن التضامن مع سوريا ضد نهب ثرواته النفطية

قائد الثورة السيد عبد الملك الحوثي: نعلن التضامن مع لبنان وحزب الله وندعو الأُمّــة لتكون يداً واحدة مع فلسطين

المسيرة : خاص

أشاد قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي بتصاعد العمليات المقاومة للتواجد الأمريكي في العراق.

وقال السيد الحوثي في كلمة له بمناسبة ذكرى الهجرة، يوم الخميس الماضي: إنه وَفي هذه المرحلة المتأخرة أراد الأمريكيُّ أن يعود إلى العراق، وأن يثبِّت وضعه كاحتلال من جديد، وأن يسيطر من جديد، ووصلت الأمورُ إلى ما وصلت إليه في إقدامه على جريمته البشعة والنكراء باغتياله الشهيدين الحاج قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس على أرض العراق، وكان هذا انتهاكاً -بكل ما تعنيه الكلمة- سافراً للعراق، لسيادة العراق، لاستقلال العراق، وجريمةً بشعة وفظيعة، وانتهاكاً للقانون الدولي، ولكن الأمريكيَّ أقدم على هذه الجريمة البشعة، وحاول ما بعد ذلك أن يثبِّت احتلاله من جديد للعراق، حتى يسيطر من جديد على العراق.

وَأَضَافَ قائد الثورة أن «المسارات السياسية والدبلوماسية لوحدها لا تكفي لإقناع الأمريكي بالخروج من العراق، وأن يترك العراق، وألا يعود إلى احتلاله من جديد، فهذه العمليات المتصاعدة في العراق التي تستهدف الأمريكيين في أرتالهم، وفي المعسكرات التي يتواجدون فيها، وفي القواعد التي يسيطرون عليها، هي عمليات مهمة، وهي التي أسهمت فيما مضى لإخراج الأمريكيين في المرة الأولى، وهي التي ستفيد بقدر ما تتصاعد وتلحق الخسائر بالأمريكيين».

وأيد قائد الثورة الشعب العراقي، وَمقاومته الباسلة، وَمجاهديه الأبطال في عملياتهم هذه، وفي كُلّ تحَرّكهم لطرد المحتلّ، ولمنع سيطرته، ولمواجهة التكفيريين والدواعش المجرمين بحقهم، ولمواجهة كُلّ المؤامرات الخارجية من جانب بعض الدول التي تستهدف هذا الشعب المظلوم.

كما أعلن قائد الثورة التضامن مع سوريا شعباً وحكومةً في مواجهة الغطرسة الإسرائيلية، وفي مواجهة مساعي أمريكا لاحتلال أجزاء من سوريا، مُشيراً إلى أنه في هذه المرحلة «فإنَّ الأمريكي يحاول أيضاً أن يثبِّت احتلاله لأجزاء من سوريا، وأن يجعل منها قواعدَ رئيسية على المستوى العسكري، وهو يقوم أيضاً بكلّ وقاحة بنهب الثروات النفطية وبشكلٍ مفضوحٍ وواضح، وهذه غطرسة، وهذه أيضاً عملية سطو ونهب تمثل جريمة واضحة أمام مرأى ومسمع العالم، وهو لا يستحي من ذلك، فضائح الأمريكي في المنطقة، فضائح الإسرائيلي وفضائح أولئك المجرمين فضائح واضحة جِـدًّا، من يتأثر بهم، أو يحاول أن يبرّر للدخول معهم في أجندة أو مشاريع فهو خاطئ وهو متورط».

وفي الشأن اللبناني، قال السيد القائد إن «الشعب اللبناني مرَّ في هذه المرحلة بظروف عصيبة على مستوى المشاكل الاقتصادية التي يعاني منها، وهي نتاج لمراحل طويلة، كان للدور الخارجي المؤثر على السياسات الرسمية في لبنان، وكانت للمؤامرات الأمريكية والإسرائيلية التأثير الرئيسي فيما آلت إليه، وفيما نتج عنها في هذه المرحلة، فالأزمةُ الاقتصادية لم تنشأ فجأةً في الواقع اللبناني، بل كانت نتيجةً لكل المراحل الماضية، لما فيها من سياسات وتدخلات ومؤامرات من أعداء لبنان، أتى مع ذلك ما حدث في مرفأ بيروت، وهو حادث مؤسف ومؤلم، وألحق أضراراً بالغة بشعب لبنان».

وأكّد قائد الثورة، أن جميع أحرار العالم يدركون طبيعة المؤامرات على المقاومة في لبنان، مؤكّداً وقوفَه مع حزب الله، ومع المقاومة اللبنانية، ومع الشعب اللبناني، في مواجهة كُلّ المؤامرات التي تستهدفه على كُلّ المستويات.

أما في الشأن الفلسطيني، فقد أوضح قائد الثورة أن «أبناء هذه الأُمَّــة عليهم أن يكونوا يداً واحدة، وأن يتضامنوا بكلِّهم مع بعضهم البعض، ومع الشعب الفلسطيني الذي يواجه التحديات في هذه المرحلة، وهي مرحلة متميزة، ميَّز الله فيها الخبيث من الطيب، وهذا يبعث على الأمل، ويبعث كذلك على التفاؤل؛ لأَنَّنا وقد تميّز الخبيث من الطيب على أملٍ أن يمنَّ الله "سبحانه وتعالى" بتأييده ونصره أكثر، وأن تتجه الأُمَّــة وقد سَلِمَت من كثير من الإعاقات التي تعيقها عن اتِّخاذ المواقف الصحيحة، والتي كان لأُولئك الذين هم اليوم يظهرون كأصدقاء للعدو الإسرائيلي إسهام كبير فيها، هم كانوا من يبادرون في صنع الكثير من العراقيل، في فرض الكثير من الأجندة الفاشلة أو غير المجدية في الموقف الذي يفترض بالأمة أن تتبناه في مواجهة هذه التحديات، وفي مواجهة العدوّ الإسرائيلي، هذا فيما يتعلق بالمستجدات الإقليمية».

قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي:

لا يجوز للناس أن يكونوا كسالى ومن المهم على المستوى الرسمي والشعبي أن يتعاون الجميع في معالجة آثار أضرار السيول وعمل الحواجز وبناء السدود

المسيرة : خاص

أكّد قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي، أن الأمطار التي هطلت مؤخّراً على بلادنا هي نعمة كبيرة من الله ونعمة عظيمة، مُشيراً إلى أن لها أهميّة كبيرة على مستوى القطاع الزراعي والثروة الحيوانية، داعياً إلى أهميّة العناية بإخراج ما علينا من الحقوق، وبالاهتمام أكثر بجدية ومصداقية تامة بإخراج الزكاة؛ لأَنَّ إخراجَ الزكاة بشكلٍ تام وكامل هو من أسباب البركات، وأسبابِ الخيرات، وأسباب الغيث والمطر والنعمة، فمن المهم التركيز على هذا الموضوع.

ودعا السيد الحوثي في خطابه بمناسبة ذكرى الهجرة، الخميس الماضي، إلى ضرورة أن» يتعاون المواطنون معهم، وَإِذَا حصل هذا التعاون بين مؤسّسات الدولة وبين أبناء البلد لمعالجة هذه الأضرار، فيمكن أن ينتج الناس الكثير، وأن يعمل الناس الكثير، وأن يحقّق الناس الكثير، كذلك من المهم التركيز على عمل الحواجز للاستفادة من المياه، على بناء السدود -إن شاء الله- بقدر ما يمكن، وبتصميم صحيح، مع الانتباه لما بقي من السدود».

وأشَارَ قائد الثورة إلى أن «شعبنا يعاني من الحصار معاناة كبيرة، ولكن عندما نتجه إلى واقعنا الداخلي للإنتاج، وفي مقدمة ذلك القطاع الزراعي الذي يلبي معظمَ الاحتياجات التي نعتمد عليها في حياتنا، هذا سيفيدنا في مواجهة الحصار، وسيمثل رافداً أساسياً لتوفير القوت الضروري والاحتياجات الأَسَاسية إلى حَـدّ كبير، فيخفف من أضرار الحصار، ومن وطأة الحصار».

وقال إن على الدولة مسؤولية في إحياء القطاع الزراعي وعليها أن تبذل ما تستطيعه من خلال إرشاد، ومن خلال تقديم ما يمكنها من وسائل ومساعدات، من خلال العملية الإشرافية التي تساعد الناس على فعل الكثير، وعلى إنجاز الكثير، هذا شيءٌ مهمٌ.

أيضاً نتحدث عن نعمة النصر، نعمة النصر وهي نعمة عظيمة، ونعمة مهمة، الله "سبحانه وتعالى" أنعم بنصره "سبحانه وتعالى" في معركة مهمة وحساسة، هي معركة البيضاء، المعركة التي كانت مؤخّراً في العملية الرئيسية التي تحَرّك فيها الجيش واللجان الشعبيّة، والجانب الأمني معهم أيضاً في مواجهة داعش والقاعدة في (قيفة ويكلا) في محافظة البيضاء.

ونوه السيد عبدالملك الحوثي بأهميّة أن يستمر الجميع، كُلّ القبائل، كُلّ المناطق، كُلّ المحافظات، في النفير، وفي دعم الجبهات بالمال والرجال، لمواجهة العدوان والحصار المستمر «استمرارنا، وصبرنا، وثباتنا، واستعانتنا بالله "سبحانه وتعالى"، وتوكلنا على الله "سبحانه وتعالى"، ونهوضنا بمسؤولياتنا، ووعينا واهتمامنا بصلاح وضعنا الداخلي واستقرارنا في الداخل، سيوصلنا بإذن الله "سبحانه وتعالى" إلى النصر المحتوم، نحن نمتلك القضية العادلة، نحن الشعب اليماني المظلوم نواجه عدواناً علينا بغير حق، هل يمتلك تحالف العدوان الحق فيما يرتكبه من جرائم بحقنا؟، هل يمتلك الحق وهو يحاصر هذا الشعب ويمنع عنه سفن الوقود؛ ليعذب أبناء هذا الشعب وليظلمهم؟، ولتصل هذه المعاناة من جانبه وبسبب هذا الظلم إلى كُلّ منزل، لتكون معاناة شاملة، شعب بأكمله يعاني من هذه الممارسات الظالمة والإجرامية والتعسفية وبغير حق، فلا بد من الاستمرار في كُلّ الأنشطة الفاعلة التي تحَرّك الساحة، وتحمي الساحة، وتعمل على تماسك هذه الساحة، هذا الواقع الداخلي، لنستمر في مسؤولياتنا هذه مع كُلّ أملٍ وثقةٍ بالله "سبحانه وتعالى" وبنصره، وهو "جلَّ شأنه" القائل: {وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ} [الروم: من الآية٤٧]».

السيد عبدالملك الحوثي في خطابه بذكرى الهجرة النبوية:

التطبيع مع إسرائيل محرم شرعاً وارتدادٌ عن القـــ الإنسانية والإسلامية وَنتيجته الحتمية هي الخسران

أكّـد قائدُ الثورة السـيد عبد الملك بدر الدين الحوثي، أن العلاقاتِ ما بين النظام الإماراتي وإسرائيل ليست بالجديدة، وأن الهدفَ من إعلانهـا الآن هو أن تتحولَ إلى حالة رسمية.

وقال قائد الثورة في خطابٍ له الخميس الماضي بمناسـبة ذكرى الهجْرة النبوية ١ محرم ١٤٤٢هـ: إن النظامَين السـعودي والإماراتـي دمويان ويتجهان لنشرِ الفتنة بين أبناء الأُمَّـــة وأن التطبيع مع الكيان الصهيوني محرَّمٌ شرعاً وارتدادٌ عن القيم الإنسـانية والإسـلامية، والنتيجة الحتمية لهذا الانحراف هو الخُسران والندم.

وتطرق الحوثـي إلى جُملةٍ من القضايا على المسـتوى المحلي والإقليمية، إضافةً إلى إفراد جزء كبير من خطابه لذكرى الهجرة وما رافقها من دورس وعبر.

وفيما يلي نص الخطاب:

أَعُـوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْم

بِسْـــمِ اللهِ الرَّحْـمَنِ الرَّحِـيْـم

الْحَمْـدُ للَّه رَبِّ العالمين، وَأَشْـهَـدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ المَـلِكُ الحَـقُّ المُبِيْن، وأشـهَدُ أن سَيِّـدَنا مُحَمَّـــدًا عَبْـدُه ورَسُـــوْلُه خَاتَمُ النبيين.

اللّهـم صَـلِّ عـلى مُحَمَّـــدٍ وعـلى آلِ مُحَمَّـــدٍ وبـارِكْ عـلى مُحَمَّـــدٍ وعـلى آلِ مُحَمَّـــدٍ، كَمـا صَلَّيْـتَ وبارَكْـتَ على إِبْـرَاهِيْـمَ وَعَـلَى آلِ إِبْـرَاهِيْـمَ إِنَّـكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ.

وارضَ اللَّهُـم برضَـاكَ عـن أَصْحَابِـهِ الأَخْيَـارِ الْمُنْتَجَبِـينَ، وعَـنْ سَـائِرِ عِبَادِك الصَّالِحِين.

أَيُّها الإِخْوَةُ والأخواتُ..

السَّـلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.

بمناسبةِ دخولِ العامِ الهجريِّ الجديدِ، نتوجَّـهُ إلى شـعبنا اليمني المسـلم العزيز وإلى أمتنـا الإسـلامية كافـةً بالمباركـة والتهانـي، وبهذه المناسـبة نتحـدَّثُ عن ذكرى الهجـرة النبوية؛ باعتبَـار التاريخ الإسـلامي ارتبط أَسَاساً بالهجرة النبوية، لتكونَ هي الأَسَاسَ التاريخي الذي يعتمدُ عليه المسلمون في تاريخهم، وهذا لما تمثِّلُه الهجـرةُ النبويةُ من أهميّـة كبيرةٍ جِـدًّا في تاريـخ المسـلمين، فيما نتـج عنها وترتب عليها مـن آثـار ونتائج مُـهِـمَّـة وكبيرة وإيجابيـة وَأَيْـضاً؛ باعتبَارهـا محطـةً تاريخيةً في حياة الأُمَّـــة مرتبطةً برسولها محمـد «صَلَـوَاتُ اللهِ وَسَـلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِـهِ» وبمسيرته وحركته بالرسالة الإلهية، في كُـلّ ما يتضمنه ذلـك من دروس وعِبَر تسـتفيدُ منهـا الأُمَّـــةُ في كُـلِّ عـصرٍ، وفي مواجهـة التحديـات بـكل أشـكالها، ولتصحيح وضعها، ولبناء مسـيرتها على أَسَـاس صحيح، وهذا ما تحتاج إليه أمتنا الإسـلامية في هذه المرحلة الحسَّاسـة من تاريخها.

عندمـا نَتَحَدَّثُ عـن الهجـرة النبوية، نَتَحَـدَّثُ أولاً عن السـبب في هجـرة النبي «صَلَـوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِـهِ» من مكة إلى المدينة، وفي ذلـك دروس مُـهِـمَّة جِـدًّا، رسـول اللـه «صَلَـوَاتُ اللـهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِـهِ» عندما بعثه الله برسـالته إلى الناس كافة، وبداية انطلاقته في مسـيرته الرسـالية من مكـة، ويتوجّـه جهده في المرحلـة الأولى في ذلـك النطـاق الجغرافي؛ ليجعل من هـذا المنطلق منطلقـاً يتحَرّك فيه على نحوٍ أوسع فيما بعد، وفق التدبير الإلهي في حَركة الرسـالة بطريقة مرحلية ومتدرجـة ومنظمـة، ولذلـك بـدأ حركته في مكـة، وعلى أَسَـاس أن يتوجّـه بهذه الدعـوة إلى أبناء هـذا المجتمـع (المجتمع المكـي)؛ لكي يكوِّنوا هم الأُمَّـــة المسلمة، والحاضـن الأول لهذا المـشروع الإلهي إن توفقـوا لذلك، وتأهلـوا لذلك، ولكي تكون مركـزاً؛ -باعتبَارها المركـزَ الديني الإلهي المُـهِـمَّ في الأرض- تنطلق منه هذا الدعوة من خلال موسم الحج والمناسبات الدينية، تنطلـق هذه الدعوة إلى غيرها من المناطق، فمكة هي أم القرى.

وبدأ رسـولُ اللـه «صَلَـوَاتُ اللـهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِـهِ» عمله بشـكلٍ نشـط، أتى بهذه الدعـوة المباركـة، بهـذه الرسـالة الإلهية العظيمة، التي تمتلك كُـلّ عناصر النجاح، فهـي دعوة حـق، وهي رسـالةٌ مـن الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى»، مـن اللـه الذي هو الـرب والملك والإله، ما يأتينا منه هو الحق الذي لا باطـل فيه، هو الحكمة، هو الخير لنا كبشر، وهـو الحق علينـا الذي ينبغي أن نتقبلـه، وأن نلتـزم به، وأن نسـتجيب لله فيـه؛ باعتبَارنـا عبيد لله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى»، هـو ربُّنـا وإلهُنـا وملكنـا، ثم هـي الرسـالة التـي في مبادئهـا وقيمهـا وأخلاقها وتعليماتها تنسـجم مع الفطرة التـي فطر الله النـاس عليها، ويصلح بها واقع الحياة، فأتت هذه الرسـالة، وتحَرّك الرسـول «صَلَـوَاتُ اللهِ عَلَيْـهِ وَعَلَى آلِـهِ» لتبليغهـا بكل مـا تمتلكه مـن جاذبيةٍ في مضمونها، إضافة إلى ما كان عليه رسـول الله «صَلَـــوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَـلَى آلِـهِ» من قيم رائعة، من تجسـيدٍ لهذه الرسـالة في روحيتها، في قيمها، في مبادئها، في أخلاقها على أرقى مسـتوى، فيجعل منها في واقعه العمـلي حالةً قائمـة، جاذبيتهـا قائمة في السـاحة كحالـة عملية موجـودة في واقع المجتمـع، وهذا يـبرز جاذبيتهـا، ويظهر إيجابيتهـا بشـكلٍ كبـير في واقـع الناس وأمام أعينهم كحالة متجسدة في الساحة، في الواقع البشري.

وما امتلكه رسـولُ اللـه «صَلَـوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِـهِ» من خلال التأهيل الإلهـي من مقومات عظيمة على مسـتوى أدائه لهذه المسؤولية، سـواءً على مستوى نشـاطه الدعـوي، ونشـاطه التبليغـي لإبلاغ الرسـالة الإلهية، فيمـا آتاه الله من البيـان، والقدرة على التقديم، والقدرة على التوضيح للحـق، وفيما يمتلكه أَيْـضاً من عناصر أخرى في واقعه العملي والسـلوكي وحكمتـه وشـخصيته، وكل العنـاصر اللازمـة لطبيعـة هـذه المُـهِـمَّـة الإلهية العظيمـة، كُـلّ هـذا توفـر، وأقـام الله الحجّـــة على ذلك المجتمع المكي على أرقى مسـتوى، ولم يكن في واقع الرسالة ولا في واقعِ الرسول «صَلَـوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَـلَى آلِـهِ» ما يـبرّر للمجتمـع المكي أن يبتعد، أو ينفر، أو لا يتقبل، أو يعاند هذه الرسـالة، فلم يكن هناك مـن قصور على الإطلاق، لا في النبي «صَلَـوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِـهِ»، ولا في أسـاليبه في حركته بالرسـالة الإلهية، وفي دعوتـه إلى الله، ولا في مضمـون هذه الرسـالة التـي يقدِّمها، مع ما كان يسـتند إليه كمعجـزةٍ عظيمةٍ باهرةٍ هـي القرآن الكريم، الـذي انبهروا به، وأطلقوا عليه مسـمى السـحر، وتهمة السـاحر إلى النبي «صَلَـوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْـهِ وَعَلَى آلِـهِ»؛ لانبهارهم بهذه المعجزة العظيمة الربَّانية.

بقي النبـيُّ «صَلَـوَاتُ اللـهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِـهِ» يتحَرّك في مجتمع مكة، ويدعوهم إلى الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، ولكن ارتباطاتِهم بزعمائهـم وقادتهـم الطغـاة المجرمـين، الذيـن يـرون في هـذا الإسـلام وفي هـذه الرسـالة الإلهية حداً مـن نفوذهم، ومنعاً لسـيطرتهم واسـتغلالهم واسـتعبادهم لذلـك المجتمـع، فارتبـاط ذلـك المجتمع بأُولئـك القـادة والزعمـاء الطغـاة، أعاق أكثرية ذلك المجتمع عن تقبل هذه الرسالة وعن الإيمـان بها، فبعد فترة زمنية طويلة بذل الرسـول «صَلَـوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَـلَى آلِـهِ» فيهـا أقصى جهـد في العمل عـلى هدايتهـم، وبحرص كبـير جِـدًّا على هدايتهـم، لدرجـة أَنَّ القـرآن كان ينـزل لمواسـاته في ذلك: {لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَـكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ}[الشعراء: الآية٣]، {فَلَعَلَّكَ بَاخِـعٌ نَفْسَـكَ عَلَى آثَارِهِـمْ إِنْ لَـمْ يُؤْمِنُوا بِهَـذَا الْحَدِيـثِ أَسَـفًا}[الكهف: الآيـة٦]: هوِّن عليـك، لا تهلك نفسـك غمـاً وحزناً عليهم لماذا لم يقبلوا هذه الرسـالة الإلهية العظيمة.

رسـول الله «صَلَـوَاتُ اللـهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِـهِ» كان يحـرص عـلى هدايتهم، وكان يتألـم؛ لأَنَّـه يـدرك عظمة هذه الرسـالة، التي قال الله عنها في أهم ما تضمنها وهو القـرآن الكريـم: {وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَـكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ}[الزخرف: الآية٤٤]، كان بإمْكانهم أن ينالـوا شرفاً عظيماً، وفضلاً كَبيراً، لو قبلوا هذه الرسالة الإلهية وآمنوا بهـا، وكانـوا النـواة الأولى لحمـل رايتها، ولكن أكثريتهم لم يقبلوا، ولم يسلموا، ولم يقتصر ذلك إلى هذا المسـتوى فحسب: إلى مستوى الرفض للإيمان وعدم الاستجابة، بل تحَرّكوا كضد لهذه الرسـالة، وكأعداء لهـذه الرسـالة، وكأعـداء لرسـول اللـه «صَلَـوَاتُ اللهِ وَسَـلَامُهُ عَلَيْـهِ وَعَلَى آلِـهِ»، بعد أن صبر فـترةً طويلة عـلى تكذيبهم، على تعنتهم، على جدالهم، على أساليبهم في إطلاق الدعايات المتنوعة ضد هذه الرسالة وضده «صَلَـوَاتُ اللهِ وَسَـلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِـهِ»، ويأتـي القرآن لتصبـيره: {فَاصْبِرْ لِحُكْـمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُـنْ كَصَاحِـبِ الْحُوتِ} [القلـم: من الآية٤٨]؛ حتى لا يسـتعجل، ويواصل مشـواره فيهم أكثـر حتى يأتي الإذن الإلهـي، الذي أتى فيمـا بعد، عندما أتى قوله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»: {فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ}[الذاريات: الآية٥٤].

المؤرِّخـونَ وأصحـاب السِّـير يقدِّرون الفـترة الزمنيـة التـي أمضاهـا النبـي «صَلَـوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِـهِ» في مكة بثلاثـة عشر عاماً، في آخر هذه الفترة والرسـول «صَلَـوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِـهِ» يلتقـي عـادةً بالقبائل الوافدة إلى موسـم الحج، ويدعوها إلى الإسـلام، وفي آخر هذه الفـترة عندما أتـى الإذن الإلهي بالهجرة، بـدأ يبحث عن مجتمعٍ بديل لهذا المجتمع، لديـه القابلية لأن يتَّأهـل لحمـل رايـة الإسـلام، ولأن يدخل في الإسـلام، ويجعل من نفسـه المجتمع الحاضن الذي تتكون فيه الأُمَّـــة المسلمة، فلقي البعض من أهل يثرب، وهؤلاء دخلوا في الإسلام، وعادوا إلى قومهم، ونشروا الإسـلام أكثر، وعاد معهم في الموسـم الذي يلي ذلك الموسـم عدد أكبر ممـن التقوا برسـول الله «صَلَـــوَاتُ اللهِ وَسَـلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِـهِ»، وَأَيْـضاً دخلوا في الإسـلام، وبايعـوه فيمـا سـمي ببيعة العقبة الأولى، ثم في الموسـم الذي يليه أتى عددٌ أكبر منهم وبايعوه، واتفقوا معه على الهجرة إليهم، كان هذا الشرف الكبير وهذا التوفيق الإلهي العظيم من نصيب قبيلتين من قبائـل اليمن، همـا: الأوس والخزرج، الأوس والخزرج قبيلتـان يمانيتان قطنتا في يثـرب، فيمـا يُعـرَفُ بالمدينـة، وفيما أُطلـق عليه فيمـا بعدُ (بعدَ هجـرة النبي «صَلَـوَاتُ اللهِ وَسَـلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِـهِ») بالمدينة المنوَّرة، وهذا الشرف وهذا الفضل الكبير الذي حظي بـه مجتمع أتى أَيْـضاً ضمـن التدبـير الإلهي، وهـذا فيه دروس مُـهِـمَّـة جِـدًّا، كيـف أَنَّ مجتمـع مكة الذي أثَّر على أكثريته ارتباطه بطغاته من أمثال: أبو جهل، وأبو لهب، وأبو سفيان... وغيرهـم، وعـاش أسـيراً لأُولئـك الطغاة، خاضعـاً لهم، متجهـاً باتّجاههم، ووصل به الحد إلى المؤامرة عـلى النبي «صَلَـوَاتُ اللـهِ عَلَيْهِ وَعَـلَى آلِـهِ»، في الفـترة الأخيرة التي حدثت عندهـا الهجرة، وترتب عليها مباشرة حركة النبي «صَلَـــوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِـهِ» في هجرته من مكة إلى المدينة.

القرآن الكريم يتحدث عن هذه المؤامرة في قول الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»: {وَإِذْ يَمْكُرُ بِـكَ الَّذِينَ كَفَرُوا}[الأنفـال: من الآية٣٠]، أتجه مكرهـم إلى المكر والمؤامرة على حياة النبـي «صَلَـوَاتُ اللـهِ عَلَيْهِ وَعَـلَى آلِـهِ»، بعد أن درسوا عدة خيارات في الاستهداف للنبي «صَلَـوَاتُ اللـهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِـهِ»، في سـعيهم لإطفاء نور هذه الرسـالة، ولمنع النبي نهائياً مـن مواصلة عمله في حركته بالرسالة الإلهية.

{وَإِذْ يَمْكُـرُ بِـكَ الَّذِينَ كَفَـرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَو يَقْتُلُـوكَ أَو يُخْرِجُـوكَ وَيَمْكُـرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّـهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ}[الأنفال: الآيـة٣٠]، عقـدوا اجتماعهم، وتدارسـوا هـذه الخيارات في اجتماعهم فيما يسـمى بدار الندوة، وكانوا يجتمعون فيه لتدارس أي موقـف يريدون الخـروج فيه إلى قرار معين، فدرسـوا هـذه الخيـارات؛ بهَدفِ اسـتهداف النبي «صَلَـوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِـهِ» بأيٍّ منها: إما بالاعتقال والسـجن، {لِيُثْبِتُوكَ}، وإما بالقتل، وإما بالإخراج من مكةَ والنفي منها، استقر رأيهم على خيار القتـل، واختاروا لهـذه المُـهِـمَّة مجموعةً من شـجعانهم مـن بطون مكـة لينفذوا هـذه الجريمة بحق النبـي «صَلَـوَاتُ اللهِ وَسَـلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِـهِ»، وحدّدوا الليلة التي ينفِّـذون فيهـا هذه الجريمـة، نزل الوحـي على النبـي «صَلَـــوَاتُ اللـهِ عَلَيْهِ وَعَـلَى آلِـهِ» بالتفاصيل عن هـذه الخطة والترتيبات المعدة لهـا، ومع ذلك الأمر من الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» للنبي «صَلَـوَاتُ اللـهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِـهِ» ليهاجر من مكة إلى المدينة.

في تلـك الليلـة نـام الإمـام عـليٌّ -عليه السلام- في مرقد النبي «صَلَـوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِـهِ» كعملية تمويهية، وخرج النبي متخفياً، وخـرج باتّجاه الغار، غار خارج مكة، في الجهة المعاكسـة لاتّجـاه المدينة، في عمليـة تمويهيـة وتدبـير حكيم، وبقي مختفيـاً في الغـار -كما في بعـض الأخبار والسـير- لثلاثة أَيَّـام، تلـك اللحظة لربما كانت من أخطر اللحظات على حياة النبي «صَلَـوَاتُ اللهِ وَسَـلَامُهُ عَلَيْـهِ وَعَلَى آلِـهِ» من جانب، وعلى مسـيرة الرسـالة الإلهية مـن جانبٍ آخـر، حالة حرجة وحسَّاسـة جِـدًّا، وفيها درسٌ مُـهِـمٌّ جِـدًّا، الأعداء عندما بـدأوا بالبحث بعد فشـل عمليتهم تلـك ذهبوا تلـك الليلة لمراقبـة بيت النبي «صَلَـوَاتُ اللهِ وَسَـلَامُهُ عَلَيْـهِ وَعَلَى آلِـهِ»، وهجموا في آخر الليل على منزل النبي، فلم يجدوا النبـي ووجدوا عليًّا عليه السـلام، وفشـلت خطتهم، ولكنهم بـدأوا بالبحث بشـكلٍ مكثّـف عن النبـي «صَلَـوَاتُ اللهِ وَسَـلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِـهِ»، وأعلنوا جائزةً مغرية لمـن يدلّ عليه، أو يـدلي بمعلوماتٍ تكشـف موقعـه أيـن هـو، وكانـت هذه الجائزة: مئة ناقة، عرضوها لمن يدلي بأي معلومـات تسـاعدهم على إلقـاء القبض على رسـول الله «صَلَـوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِـهِ» أو قتلـه، ثـم بـدأوا يتحَرّكـون في عمليـة بحـثٍ مكثّـفـة في كُـلّ مكة، وفي كُـلّ محيطها، وفي خارجها، واسـتعانوا بمن يقتفون الآثـار ويتتبعونها، في الأخير اكتشـفوا أثَرَ خُطَى النبـي «صَلَـوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِـهِ»، وأيـن اتجه، فتتبعوا أثَرَ الخطـوات حتـى وصلـوا إلى الغـار، كان في الغـار لوحـده، ليس معـه إلا صاحبُهُ، كمـا في القـرآن الكريم وهو يـروي لنا ما ورد في قولـه -جَـــلَّ شَـــأْنُـــهُ-: {إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّـهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَـرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِـهِ لَا تَحْـزَنْ إِنَّ اللَّـهَ مَعَنَـا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَـكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَـةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّـفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِـيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}[التوبة: الآية٤٠].

اللحظة التي وصل فيها الأعداء إلى جوار هذا الغار كانت أخطر لحظة على مسـيرة الرسـالة الإلهية، وعلى الرسول «صَلَـوَاتُ اللـهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِـهِ»، لكنه في تلك اللحظة كان عظيم الثقة بالله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، وكان يُطَمْئِنُ صاحبَـه قائلاً له: {لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّـهَ مَعَنَا}، بما تعـبِّر عنه هذه العبارة في تلـك اللحظـة الحسَّاسـة والحرجة من ثقـةٍ عظيمـةٍ بالله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، وتوكلٍ عليه جَـلَّ شَـأْنُـهُ، واطمئنان إلى نصره وتأييده، هي تشبه اللحظة التي قال فيها أصحاب مـوسى: {إِنَّا لَمُدْرَكُونَ} [الشـعراء: من الآية٦١]، عندما وصلوا إلى البحـر، وأصبح فرعون بجنـوده خلفهم، فـكان البحر مـن أمامهـم، وكان فرعون وجنـوده خلفهـم، فكانت لحظـة مقلقة جِـدًّا بالنسـبة لهم، وصلوا فيها إلى حالةٍ من اليأس بالنجاة، فكانت هذه مقولتهم، {فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُـونَ (٦١) قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ}[الشـعراء: ٦١-٦٢]، فمقولـة النبـي «صَلَـــوَاتُ اللـهِ عَلَيْهِ وَعَـلَى آلِـهِ» لصاحبه في الغار: {لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا}، وهو يطمئنـه بذلك، كمقولـة موسى عليه السلام لأصحابه في تلك اللحظة الحسَّاسة والحرجة عندما قالوا: {إِنَّا لَمُدْرَكُونَ (٦١) قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي}، الأنبياء والرسل في إيمانهـم العظيـم بالله، يشـعرون بمعية الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى» ويؤمنون بها في أحرج اللحظـات، وأصعب المواقف، وأكبر التحديات.

{لَا تَحْـزَنْ إِنَّ اللَّـهَ مَعَنَـا}، وفعلاً أتت الرعايةُ الإلهيـة والتدخُّـلُ الإلهي المباشر في تلك اللحظة الحسَّاسـة جِـدًّا والخطرة للغاية، {فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ}، يعني: على النبي «صَلَـوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِـهِ»، {وَأَيَّـدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَـا}، وفَّر له الدعم والإسـناد الـكافي والـلازم على المسـتوى النفـسي، ولما يضمـن أَيْـضاً حمايته في قولـه: {وَأَيَّـدَهُ بِجُنُودٍ لَـمْ تَرَوْهَـا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّـفْلَى}، ففشلت كُـلّ جهودهم، وخابت آمالهم، ونجحت عملية الهجـرة بكل ما ترتـب عليها مـن نتائج مُـهِـمَّة وكبيرة، اسـتمرت وامتدت آثارها ←

ـــــيم والندم

ونتائجها العظيمة والمُهِمَّة إلى اليوم، وتمتد إلى قيام الساعة، بكل ما يترتب عليها على امتدادها من نتائج كلما أعادت الأُمَّـــة الارتباط الوثيق بمبادئ هذه الرسالة وقيمها.

{وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا}، كلمة الله دائماً دائماً هي العليا، وهي لا تنخفض، وهي لا تسقط، تبقى عاليةً دائمةً، والأمة كلما تمسَّكت بها، والمؤمنون كلما التزموا بها واتبعوها، يكونون هم الأعلون، ولذلك لم يقل هنا: وَكَلِمَةً، قال: {وَكَلِمَةُ اللَّهِ} بالرفع، {وَكَلِمَةُ اللَّـهِ هِيَ الْعُلْيَـا}؛ لأَنَّها دائماً كأمرٍ ثابتٍ هي العليا، {وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}، فنجحت عملية الهجرة.

وعندما هاجر النبيُّ «صَلَـوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِـهِ» إلى يثرب، إلى المدينة، إلى المجتمع الذي رحَّب بهذه الرسالةِ الإلهية، ودخل فيها، وتحرّك لنصرتها، وحظي ذلك المجتمع المشكل من الأوس والخزرج باسم عظيم من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، يعتبرُ وسامَ شرفٍ كبيرٍ جِدًّا، لقد سمَّاهم الله بالأنصار، هذا اسمٌ من الله.

في أَيَّام معاوية، حاول معاويةُ أن يلغيَ هذا الاسمَ عنهم، فكانوا مستعدين للثورة والقتال، ولا أن يلغى عنهم هذا الاسم، هذا الاسم ارتبط بقيامهم بهذا الدور في نُصرة النبي «صَلَـوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِـهِ»، ونصرة الإسلام، فسمَّاهم الله في كتابه الكريم بالأنصار.

الأنصارُ امتازوا عن مجتمع مكة الذي كان مجتمعاً مادياً، وكان مجتمعاً معجباً بالطغاة والظالمين والجائرين والمستكبرين، ففشل ولم يتأهل لنيل هذا الشرف الكبير، ولم يخرج منه إلا القليل، ممن كانوا أخياراً ومسلمين، وانطلقوا في صف الرسالة الإسلامية في مراحلها تلك، لكن مجتمع الأنصار امتاز بمميزات مُهِمَّة، تمثِّل دروساً ينبغي أن يحرص مجتمعنا الإسلامي على الاستفادة منها في كُلّ مرحلة وفي كُلّ زمن.

اللهُ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» جمع هذه المميزاتِ الراقيةَ والعظيمةَ في آيةٍ مباركةٍ، عادةً ما نَتَحَدَّثُ عنها في كُلّ مناسبة من هذه المناسبات عندما نَتَحَدَّثُ أو نلقي كلمة، يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في القرآن الكريم: {وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}[الحشر: الآية٩]، هذه المواصفات المُهِمَّة والعظيمة هي مواصفات لم تقدَّم على أَسَاس أن تكون حصرية لمرحلة زمنية معينة، للأنصار في زمن النبي «صَلَـوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِـهِ»، إنها المواصفات التي يحتاج إليها مجتمعنا الإسلامي في كُلّ زمن وفي كُلّ مكان؛ لكي يكونَ مؤهلاً لحمل هذه الرسالة الإلهية، وملتزماً بها، وحاملاً لرايتها، ولكي تتحقّق له نفس النتائج التي تحقّقت لذلك الجيل الذي حمل هذه المواصفات، فارتقى من خلالها إلى مستوىً عظيم، أهَّله للقيام بدورٍ تاريخي كبير، بني عليه التحولات الكبرى في المجتمع الإنساني.

الأُمَّـةُ إذَا أرادت أن تعودَ إلى الصدارة في الواقع البشري بكله، الأُمَّـــة إذَا أرادت أن تكون هي المؤثرة لا المتأثرة، والمؤثرة من هذا الموقع: من موقع أُمَّـــة خيِّرةً، مؤمنةً تقيةً، أُمَّـة تلتزم بالقيم الإلهية العظيمة، الأُمَّـــة إذَا أرادت ليس فقط أن تكون مستقلة، بل أكثر من ذلك: أن تكون مع استقلالها هي المؤهلة لقيادة المجتمع البشري كافة، فعليها أن تلتفت إلى هذه المواصفات العظيمة والمُهِمَّة جِدًّا، وهي مواصفات مشرِّفة، وقابلة للتطبيق والتحلي بها في واقع الناس.

نأتي إلى هذه المواصفات المُهِمَّة جِدًّا، في قوله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ}: من قبل المهاجرين الذين هاجروا من مكة ومن مناطق أُخرى إلى المدينة، {الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ}، {تَبَوَّءُوا الدَّارَ}؛ لأَنَّهم سكنوا في يثرب منذ مدة طويلة، الحال يختلف عنهم وعن غيرهم من بقية المهاجرين، هم في الأَسَاس هاجروا منذ مدة طويلة إلى ذلك الموقع، إلى تلك المنطقة، واستقروا فيها، تحكي السِّير والأخبار أنهم استقروا منذ زمن تُبَّع، وأنه أرادهم هناك؛ لانتظار هذا النبي الموعود في آخر الزمان «صَلَـوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِـهِ»، ولكن الآية المباركة تذكر إضافة إلى عبارة: (الدَّارَ وَالْإِيمَانَ)، {تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ}، وهذا يلفت نظرنا إلى مدى التحلي والالتزام بالمبادئ والقيم الإيمانية التي بلغوا فيها إلى هذه المرتبة، وكأنها سكنت فيهم وسكنوا فيها، الإيمان هو العنوان المُهِمُّ جِدًّا والراقي والعظيم الذي تشرُف به الأُمَّـــة، وترتقي به الأُمَّـــة، وتعلو به الراية، والذي يغيِّر واقع الحياة بكله، والذي يجعل الأُمَّـــة في الموقع المتقدِّم، والذي يساعد على حَـلّ الكثير من المشاكل التي تعثر بها الأُمَّـــة، وتسقط بها الأُمَّـــة، وتضيع بها الأُمَّـــة، يضع الأُمَّـــة في الاتّجاه الصحيح والسوي، يترك أثره على المستوى الروحي، على المستوى الأخلاقي، على المستوى القيمي، على المستوى السلوكي، على مستوى المواقف، الإيمان حالة حاكمة، تحكم في الإنسان كُلّ تصرفاته، كُلّ مواقفه، حتى في روحيته، حتى في سلوكياته، حتى في مواقفه، بمعيار التوجيهات الإلهية، هذا هو الإيمان، وهذا هو الذي يرتقي بالإنسان، يسمو بالإنسان، يشرف بالإنسان، ويعظم به الإنسان، هذا هو الذي يجعل من الإنسان إنساناً لا يبقى كالأنعام أو أضل من الأنعام، يسمو بالإنسان، فيأتي العنوان الإيماني هو العنوان الجامع، والعنوان الرئيسي، والعنوان الأَسَاس، {تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ}.

ثم نجد من آثار هذا الإيمان صفاتٍ راقية جِدًّا، جذَّابة للغاية، تعبِّر عن هذه الروحية العالية، هذه الروحية الإيجابية جِدًّا، في قوله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ}، نفوس سالمة من الأنانية، من الأحقاد، لديها قابلية لأن تحتضن الجميع، وأن تألف الجميع، وأن تنسجم مع الجميع، الإنسان لا يمكن أن يكون قابلاً لأن ينصهر ضمن أُمَّـة، يذوب ضمن أُمَّـة، يندمج ضمن أُمَّـة، تجتمع على مبادئ عظيمة، وعلى قيم عظيمة، وعلى تعليماتٍ عظيمة مصدرها الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، إلَّا إذَا تخلَّص من الأنانية، إذَا كان الإنسان أنانياً، بقدر ما يكون أنانياً، توجد هذه الحواجز والعوائق، وتنتج عنها الكثير من المشاكل الداخلية التي تمثل عوائق عن الأخوة، عن التعاون، عن التآلف، عن تكوين الأُمَّـــة الواحدة.

هذا المجتمع لم يكن فقط دوره ينحصر بأن يحاول أن يستحوذ على النهوض بهذا الدور، بل يكون نواةً لأمةٍ تتسع دائرتها، هو داخلها النواة، هو داخلها البيئة الحاضنة، والأرضية الصلبة التي تستقبل هذه الدائرة فتتسع أكثر وأكثر حتى تكون أُمَّـة كبيرة وأمةً عظيمة، هذا درسٌ لأمتنا اليوم، ما أكثر الأنانيات، ما أكثر الحساسيات، ما أكثر سفاسف الأمور التي يمكن أن تضرب أخوةً بين مجتمع ومجتمع آخر، كانت الحالة الصحيحة لهم أنْ يكونوا متآلفين، متعاونين، مجتمعين، متوحدين؛ لأَنَّهم ينتمون إلى هذا الإسلام العظيم، إلى مبادئه وأخلاقه وقيمه وتعاليمه التي تجمع ولا تفرق، والتي توحد ولا تبعث على التشظي، والتي أَيْضاً تقوى بالأمة، تؤسس لأرقى حالة يترتب عليها: التعاون، والوئام، والإخاء، والتفاهم، والتعاضد، والتناصر، تهيئ لبيئةٍ يمكن أن تبتني فيها الأُمَّـــة كالبنيان المرصوص، وأن تكون فيها كالجسد الواحد، كانوا هم في تلك المرحلة بهذه المواصفات الراقية: {يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ}، لديهم هذه القابلية لأن يكونوا نواة تنسجم مع الآخرين، لديها قابلية عالية لأن تكون نواة تتسع دائرتها؛ لأَنَّها تحب الآخرين، وتقبل بهم ممن يأتون للانضمام إلى هذا الدين العظيم، إلى هذه الرسالة العظيمة، فكانوا {يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ}، ينسجمون معه، يتفاهمون معه، يؤاخونه، فاتسعت دائرة هذه النواة العظيمة.

{وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا}، {وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً}: ليس عندهم أي حساسية أبداً تجاه ما يمكن أن يحصل عليه هذا الذي هاجر إليهم، هم يحبون الخير لهؤلاء الذين يهاجرون إليهم، لا يتحسس، لا يتعقد، لا يشعر بالحسد والغيرة أنَّ هذا حصل على شيء، أو أعطي شيئاً، أو ناله شيء من الخير، إلا، بل أكثر من ذلك، كما قال عنهم: {وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ}، وهذه ميزة راقية جِدًّا، إذَا وصلت الأُمَّـــة، إذَا وصل أي مجتمع من المجتمعات إلى هذه الروحية العالية جِدًّا، وهي ذات قيمة في الوزن الأخلاقي والميزان القيمي: أن يُؤْثِروا على أنفسهم، فمعنى هذا: أنهم يريدون الخير للآخرين، أنهم يحملون نفوساً كريمة، نفوساً معطاءة، نفوساً يمكن أن تقدِّم أي شيء في سبيل الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وفي سبيل أن ينتصر هذا الحق، أن تنتصر هذه الرسالة، أن يسود هذا الدين، ونفوساً كريمة معطاءة، إلى هذا المستوى من العطاء: أنه يمكن ليس فقط أن تقدِّم مما في وسعها أن تقدِّمه، بل أن تُؤْثِر.

البعضُ من الناس يبخل حتى في مستوى أن يقدِّم من سعته، وليس أن يُؤْثِر على نفسه، أن ينفق مما آتاه الله، أن يواسي من فضل ما معه، قد يبخل بذلك، البعض من الناس لا يفكر إلَّا في أن يأخذ، بل إذَا كان له سابقة، أو عمل عملاً إيجابياً، أو قام بدورٍ إيجابي، فهو يجلس يفكر كم يصنف لنفسه، كم يقدِّر لنفسه من استحقاقات في مقابل ما قد عمل، [أنا عملت، أنا ساهمت، أنا فعلت كذا، وأنا عملت كذا، كان لي دور في كذا، أريد في المقابل أن تعطوني كذا، وأن أحصل على كذا، وأن آخذ كذا...]، ويكون في واقعه: إما يسعى لتحقيق هذه المطالب وهذه الرغبات، يحمل هذه الروحية، تسيطر عليه هذه الروحية: روحية الأخذ دائماً وليس العطاء، أو إذَا أراد أن يقدم شيء، ففي مقابله أشياء كثيرة جِدًّا.

هؤلاء لم يكونوا يحملون هذا التفكير: تفكير حسابات الأخذ، والمكاسب، والأطماع.. وما شاكل ذلك، بل كانوا يحملون هذه الروحية الراقية: {وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ}، روحية العطاء والبذل والتقدمة والتضحية؛ لأَنَّهم يدركون عظمة هذه الرسالة، ولأنهم يدركون أنهم مهما قدَّموا، مهما كانت التضحيات، فليسوا خاسرين، وليسوا خائبين، هي روحية في البذل والعطاء والتضحية واعية، تعي عظمة هذه الرسالة الإلهية، وقيمة وأهميّة ما يقدِّمه الإنسان في سبيلها من جانب، وما يمكن أن تحصل عليه في المقابل، ليس من الناس، ليس وفق اشتراطات، ليس وفق ثمن على الآخرين بما قدمت، بل من الله العظيم الكريم الرحيم، وما يمكن أن يعطيك إياه في الدنيا والآخرة.

{وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ}، عندما يكون مجتمعٌ بهذه الروحية يُؤْثِر على نفسه؛ سيكون مجتمعاً جديراً بحملِ هذا المشروع الإلهي، وجديراً بالنصر والتمكين، {وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ}، وهذه ميزة كبيرة جِدًّا، البعض قد يعطي إذَا كانت ظروفه متيسرة، البعض من الناس قد يصل إلى درجة أن يُؤْثِر على نفسه، لكن إذَا كانت الظروف لا بأس، يستطيع أن يجبر هذه الخلة بشكل سريع ومباشر؛ أما هم فهم يؤثرون على أنفسهم حتى في الظروف الصعبة.

{وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}، إذَا تخلَّصت الأُمَّـــة من الشح -الأنانية هي نتاج الشح- فيمكن أن تكون مفلحةً، والأمة المفلحة هي التي تظفر، تتحقّق الأهداف من خلالها، تتحقّق النتائج بجهودها وتضحياتها؛ لأَنَّها بهذه المواصفات المُهِمَّة ستكون أُمَّـــة عملية، متحرّرة من قيود الخوف، ومن قيود الطمع، والأمة إذَا تحرّرت من قيود الخوف ومن قيود الطمع كانت أُمَّـــة صابرة، قوية، متجلدة، متحملة، تحمل هذا المشروع، ويمنحها الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» منه العون والتوفيق والنصر والتأييد، وتواجه كُلّ التحديات والصعوبات مهما كانت؛ لأَنَّها تعتمدُ على الله أولاً؛ ولأَنَّها تلتزمُ في واقعها العملي بقيم عظيمة، قيم تكفل النجاح لمن يتحلى بها، تعليمات تضمن الفلاح والنصر لمن يلتزم بها.

وكما قلنا: هذه المواصفاتُ قُدِّمت للمجتمع الإسلامي؛ لأَنَّها المواصفاتُ التي يُفترَض أن نسعى لأَنْ نتحقّق في واقعنا، فتبقى لنا الأهلية في كُلّ زمان، طالما التزمنا بهذه المواصفات لحمل هذا المشروع بنجاح، فنفلح نحن في نهاية المطاف، ليست المسألة أنَّ هذه الرسالة الإلهية وهذا الدين العظيم يمثِّل عبئاً، نحتاج في سبيل تحمل هذا العبء إلى تحمل صعوبات معينة، وهذه مشكلة. إلا، ليست المسألة على هذا النحو، ولا بهذا الشكل.

المسألةُ أنَّ هذه الرسالةَ وهذا الدين العظيم شرفٌ كبير وعظيم، والأُمَّةُ التي تريدُ أن تحملَ هذا الشرفَ، وتنالَ هذا الفضل، يجبُ أن تتحلى بهذه المواصفات التي هي راقية وجذَّابة وعظيمة، تعظم بها الأُمَّـــة، وتشرف بها الأُمَّـــة، وتسمو بها الأُمَّـــة، والنتيجة لها هي الفلاح، والذين يتحلون بها هم المفلحون، والمفلحون هم الناجحون في هذه الحياة، والناجحون في المستقبل الأبدي الدائم وهو الآخرة، هم الذين يظفرون بما يريدون الوصول إليه من النتائج العظيمة والمُهِمَّة التي وعد بها الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، من نصر، من عزة، من كرامة، من فلاح، من حياةٍ طيبة، من رضوان الله، من جنةٍ عرضها السماوات والأرض، وهو أرقى ما يمكن أن يطمح إليه البشر، وأن يتوق إليه الإنسان، وأن يفوزَ به من فاز به.

ولذلك نحن في هذا الزمن عندما نتطلع إلى هذه المناسبة، ونأخذ العبرةَ من مجتمع مكة الذي خسر أكثرية أبنائه، ثم نأخذ العبرة من مجتمع يثرب، من الأوس والخزرج، من الأنصار الذين سمَّاهم الله بالأنصار، وما تأهلوا به لنيل هذا الشرف الكبير من مواصفات عظيمة، نستفيد نحن في هذا الزمن سواءً كشعبٍ يمني، أو كأمةٍ مسلمة، درسٌ كبيرٌ للجميع، درسٌ كبيرٌ لنا كمسلمين، كأمةٍ مسلمةٍ بشكلٍ عام، ونحن في مواجهة تحديات، وأمةٌ لها مشاكل، مشاكل كثيرة في واقعها، تحتاج إلى الاستفادة من سيرة نبيها وتاريخها الطويل، تستفيد الدروس والعِبَرَ التي تساعدها على حَـلِّ مشاكلها، على تصحيح وضعيتها وتصحيح مسارها، وعلى أن تبني واقعها على أَسَاس صحيح، وهذا ما ينبغي أن نركِّزَ عليه.

التعاونُ مع الإسرائيلي لن يكون هذا إلَّا ضمن دورٍ سلبي ضد الأمة

ومن هنا ندخل إلى بعضٍ من المستجدات على المستوى الإقليمي ثم على المستوى المحلي:

من أبرز ما ظهر مؤخراً: هو الإعلانُ الأمريكيُّ الأخيرُ عن الاتّفاق ما بين الإمارات وإسرائيل، وكان هذا الإعلانُ في المرحلة هذه من أبرز الأحداث في الساحة الإقليمية، العلاقات ما بين النظام

رسولُ اللّه كان يسمّي الشعبَ اليمني بيمن الإيمان والتكفيريون يسمّونه بالمجوسي والرافضي ويكفّرونه ويستحلون دماءَ أبـــ

الإماراتي وإسرائيل ليست بالجديدة، بل التحالف فيما بينهما، والتشارك في كثير من الأنشطة السلبية والتخريبية في المنطقة، هذا ليس شيئاً جديداً، وَأَيْضاً معهم بعض الأنظمة العربية، كما هو حال النظام السعودي، كما هو حال آل خليفة من البحرين، كما هو حال القادة العسكريين في السودان، البعض من الأنظمة العربية لها هذه الروابط مع الإسرائيلي، وإن كانت في مستويات متفاوتة، ومن الواضح أنهم يسعون لأن تكون على مستوى أكبر وعلى مستوى علني، الفارق في الموضوع هو هذا: أنهم يحاولون أن تتجه إلى العلن، أن تتحول حالةً رسمية، وأن تكون حالة مقبولة في الساحة العربية والإسلامية، ويسعون إلى أن تكون على مستوى أكبر، ربما الظروف الحالية والحالة السرية إلى حَدٍّ ما -لم تعد سرية، كانت سريةً إلى حَدٍّ ما- تعيقُهم عن بعض النشاطات التي لا بدَّ فيها من أن تكون ظاهرة وواضحة وعلنية ومكشوفة، فيأتي الإعلان عن هذه العلاقات وهذه الروابط المحرمة شرعاً بحسب الدين الإسلامي، وبحسب القيم الإنسانية والأخلاقية، يأتي هذا الإعلان ويأتي الدخول إلى هذه المراحل المتقدِّمة من هذه الروابط والاتّفاقات؛ ليتيحَ المجالَ للكثير من الأنشطة والأعمال التخريبية والسلبية.

من يدخل في ارتباطات مع الإسرائيلي، وتعاون مع الإسرائيلي، واتّفاقات مع الإسرائيلي، لن يكون هذا إلَّا ضمن دور سلبي في الواقع، معروفٌ مَن هو الإسرائيلي، الكيان الإسرائيلي في واقعه منذ بداية تأسيسه واغتصابه لفلسطين وإلى اليوم، هل كان دوره إلَّا دوراً سيئاً وتخريبياً وشراً، هل كانت ممارساته كلها إلَّا ظالمة، هو كيان لا يمتلك أية مشروعية في اجتماعه وفي احتلاله لفلسطين، أية مشروعية؟! كيان غاصب وظالم ومجرم، وكل تاريخه قائمٌ على الإجرام، منذ أن بدأوا بتجمعهم على أرض فلسطين بحمايةٍ بريطانية وبدعم غربي وإلى اليوم، ممارساتهم كلها ظلم، وإجرام، ونهب، وسيطرة، ووحشية، واغتصاب، كُلّ تاريخهم منذ ذلك اليوم وإلى اليوم هو هكذا، وكل دورهم على المستوى العام في المنطقة وتجاه الأُمَّــة الإسلامية بشكلٍ عام هو دورٌ تخريبي وتآمري، هم حاقدون على هذه الأُمَّــة، هم أعداء لهذه الأُمَّــة بكل ما تعنيه الكلمة، الله أخبرنا عنهم في كتابه الكريم أنهم أعداء، والواقع يشهد بذلك، كُلّ ممارساتهم، وكل سياساتهم بحق هذه الأُمَّــة، وبحق شعب فلسطين الذي هو جزءٌ من هذه الأُمَّــة عدائية، فمن يأتي ليدخل في روابط معهم، وعلاقات معهم، واتّفاقات معهم، هل سيكون إلَّا شريكاً لهم في ظلمهم، شريكاً لهم في فسادهم، شريكاً لهم في مؤامراتهم بحق أبناء هذه الأُمَّــة.

من الشيء الطبيعي أن يتَّجَهَ أُولئك الذين لهم هذه الروابط مع الإسرائيلي إلى التبرير أولاً لما يفعلونه، وداخل هذا التبرير بنفسه الكثير من الافتراء، الكثير من الأكاذيب، الكثير من التزييف للحقائق على المستوى الإعلامي، وعلى المستوى السياسي، وعلى المستوى الثقافي والفكري، حتى الفتاوى التي يحاولون أن يدعموا بها موقفهم هذا، فيها افتراء على الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وافتراء على رسوله، وافتراء على القرآن الكريم وعلى الدين الإسلامي.

أيضاً الأنشطة التي تبنى على ذلك، عندما يدخلون في روابط مع الإسرائيلي، واتّفاقات مع الإسرائيلي، ليست مُجَرّد علاقات ثنائية وروابط ثنائية ينحصر فيها توجّههم على مصالح يكسبونها ولا تتجاوز واقعهم إلى غيرهم، مع أنه حتى لو كانت المسألة بهذا المقدار لكانت محرمةً؛ لأنَّهم يقدِّمون خدمةً للإسرائيلي من خلالها، وَإِذَا حصلوا على شيءٍ من الإسرائيلي، ففي مقابله الكثير والأكثر الذي سيحصل عليه الإسرائيلي منهم، ومعنى ذلك: أنهم يدعمون الإسرائيلي في ظلمه لشعب فلسطين، في اغتصابه للمقدسات، في مؤامراته على هذه الأُمَّــة، ولكن مع هذا دورهم هو دور شامل، هم يرتبطون بالإسرائيلي تحت عنوان التطبيع، ويلحق بذلك أشياء كثيرة، تبدأ من التبرير، كم يدخل تحت عنوان التبرير من أنشطة كثيرة سيئة، ثم الترويج للعلاقة مع إسرائيل، للروابط مع إسرائيل، للاتّفاقيات مع إسرائيل، للتعاون مع إسرائيل، والسعي لإقناع أبناء الأُمَّــة بذلك، كم يدخل تحت هذا من أنشطة أَيْضاً، من ضمن ذلك: تقديم صورة زائفة عن العدوّ الإسرائيلي، وتقديمه إلى أبناء هذه الأُمَّــة وكأنه صديق، وكأنه كيانٌ ودي يمكن أن تدخل الأُمَّــة معه في علاقة، وكأنه حمامة سلام يمكن أن تكون الأُمَّــة معه في علاقة ودية وإيجابية، وكم يدخل تحت هذا من كذب، من تزييف للحقائق، في تقديم صورة تتناقض مع الحقائق الصارخة المعروفة، التي ملأت سمع الدنيا وبصرها عن جرائم ووحشية الكيان الإسرائيلي والعدوّ الإسرائيلي.

عندما يأتي أحد ليحاول أن يقدِّم صورةً مختلفةً زائفةً عن العدوّ الإسرائيلي، بكل ما عليه العدوّ الإسرائيلي من بشاعة، من إجرام، من طغيان، من فساد، وهو أسس أصلاً على الإجرام، وقام على الإجرام، وكل رصيده منذ أن أتى إلى فلسطين قائمٌ على الإجرام، ومملوءٌ بالإجرام، هو من أكبر الجاحدين بالحقائق، والمتنكرين للحقائق، والمتنكرين لكل الأمور الواضحة الضرورية الجلية، كم هو ضال، كم هو فاسد، كم هو متنكرٌ وجحود من يحاول أن يعمل شيئاً كهذا.

ثم أَيْضاً يأتون ليحاولوا أن يقدِّموا صورة مشوَّهة للشعب الفلسطيني، ولمقاومته، ولمجاهديه الأبطال، وهذا ما يحصل لدى تلك الأنظمة، ألسنا نجد هذا واضحًا لدى النظام الإماراتي، والنظام السعودي، وآل خليفة في البحرين، ونجد هذا واضحًا بالنسبة للعسكريين الحاكمين في السودان؟ من يرتبط بهم من الإعلاميين كم يتحدث اليوم بكل وقاحة بالسوء وبالإساءة عن الشعب الفلسطيني المظلوم، ويلقي باللائمة على الفلسطينيين، ويلقي باللائمة على المجاهدين ف ي فلسطين، ويسيء إليهم، ويشهد بالزور لإسرائيل، وهذه من أخطر الشهادات، ومن أسوئها حِملاً وثقلاً ووِزراً يوم القيامة: من يشهد للإسرائيليين على الفلسطينيين.

نحن سمعنا الكثير من الإعلاميين الخليجيين المرتبطين بالإمارات، أَو بالنظام السعودي، أَو بآل خليفة، سمعنا الكثير منهم، هذا يظهر في التلفزيون، بل أكثر من ذلك: عملوا مسلسلات قاموا ببث بعضها في شهر رمضان المبارك الفائت، وهي تروِّج للعلاقة مع إسرائيل، وتسيء إلى الشعب الفلسطيني، وتشهد بالزور للإسرائيليين، ولهذا يترتب على مثل هذا الوزر والجرم الكثير والكثير من الجرائم، يتحول الإنسان من خلال ذلك إلى شريكٍ -بكل ما تعنيه الكلمة- للإسرائيليين في كُلّ جرائمهم بحق الشعب الفلسطيني، وبحق الأُمَّــة بكلها، وهذا وزرٌ خطير، ولهذا نجد فعلاً أنَّ مستوى التحذير الذي أتى في القرآن الكريم في قول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} [المائدة: من الآية٥١]، أنَّ المسألة بالفعل ترقى إلى هذا المستوى من الخطورة، وأنَّ واقع أُولئك الذين دخلوا في هذه الارتباطات يشهد على ذلك، ويجسِّد ذلك، فهم يظهرون وكأنهم في خندقٍ واحد، وكأن معركتهم واحدة، وهذا موقفهم من الشعب الفلسطيني ومن المجاهدين في فلسطين، وهو موقفهم أَيْضاً تجاه حزب الله في لبنان، وهو موقفهم تجاه أحرار هذه الأُمَّــة، في الأخير يتحولون إلى معادين لكل من يعادي إسرائيل، فمن عادى إسرائيل فهو عدوٌ لهم، يبتدئونه بالعداء، حتى لو لم يكن قد دخل معهم في أي مشكلة على أي شيءٍ آخر، لمُجَرّد أنه أصبح يعادي إسرائيل فهم يعادونه.

ولهذا عندما أقدم النظام السعودي على اعتقال بعض الفلسطينيين الذين كانوا متواجدين في المملكة، وزج بهم في السجن، وهناك بعض الأخبار أنه يمارس بحقهم التعذيب، على ماذا اعتقلهم؟! هل لهم جرم؟! هل لهم مشكلة؟! هل لهم قضية يفعل بهم ذلك؛ مِن أجلِها؟! المشكلة الوحيدة لهم: أنهم يعادون إسرائيل، وهو يتجه بالتودد إلى الإسرائيلي والارتباط معه في مشاريع عمل ومواقف وتوجّهات معادية وتخريبية لأبناء الأُمَّــة، فيرى في هذا قرباناً يتقرب به إلى الإسرائيلي، ويتجه أُولئك الذين لهم هذه الوجهة في العلاقة مع إسرائيل، والدخول في روابط وتعاون مع الإسرائيلي، وقدَّموا عنوان التطبيع ليبسطوا المسألة، المسألة أخطر من ذلك، هي الولاء المحرم شرعاً، هي الولاء الذي أتت الآيات القرآنية تحذر منه؛ لأنَّه في أول المسألة وقبل كُلّ شيء هو ارتدادٌ عن القيم الإنسانية والإسلامية، من يتقبل أن يتعاون مع الإسرائيلي، والكل يعرف ما فعله ويفعله الإسرائيلي، فهو قد تنكَّر أولاً وتجرد من تلك القيم والمبادئ حتى استساغ ذلك، ونرى في حالهم أنهم أصبحوا يسارعون فيهم، مصداقاً للآية القرآنية: {فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ}[المائدة: من الآية٥٢]، وسواءً أعلنوا بهذا الشكل، أَو لم يعلنوا بهذا الشكل، موقفهم واضح، موقف النظام السعودي واضح، موقف آل خليفة واضح، ومن يحذو حذوهم من أبناء الأُمَّــة موقفه واضح ومكشوف.

المُهِمُّ هو وعي أبناء الأُمَّــة تجاه من ينحرف هذا الانحراف ويتجه هذه الوجهة الخاطئة، وعي أبناء الأُمَّــة، في واقع الحال كان الموقف العام والاستهجان الكبير تجاه الإعلان للعلاقة ما بين النظام الإماراتي وما بين العدوّ الإسرائيلي، كان موقفاً جيِّداً، وحالةً إيجابيةً جيدة في الواقع العام للأُمَّــة، ردت الفعل بالاستهجان والاستنكار والتعبير بالإدانة لذلك، والاستنكار لذلك في مواقع التواصل الاجتماعي، في الوسائل الإعلامية، في البيانات، في المواقف السياسية، هذا شيءٌ جيد، ولكن يفترض أن يكون هناك نشاط مستمر في واقع الأُمَّــة؛ لأنَّ أُولئك الذين دخلوا في روابط ولاء وعلاقات مع الإسرائيلي، هم يستمرون في الترويج للولاء للإسرائيلي والأمريكي، وهم يعملون الكثير في ذلك، مع أنهم ليسوا مستفيدين من ذلك، النتيجةُ الحتميةُ لهذا الانحراف الخطير هي الخُسران والندمُ كما أكّد عليه القرآن الكريم، والحالة التي هم فيها، وقد يتصورون في أنفسهم -لجهلهم وغبائهم- أنهم في موقع مريح ومفيد، وواقع الحال أنهم في حالةٍ من الخسارة؛ لأنَّهم في موقع الاستغلال، الإسرائيلي والأمريكي هو الذي يستغلهم، أما هم فلن يكونوا أكثر من أداة تُستغل من جانب الأمريكي والعدوّ الإسرائيلي لما فيه مصالح أمريكا ومصالح العدوّ الإسرائيلي، هذا الذي سيكون بالنسبة لهم، لن يكونوا هم الكاسبين ولا المستفيدين من هذه العلاقات والروابط؛ إنما سيكونون هم المستغَلين الذين يستغلهم العدوّ الإسرائيلي، وهو بارع في عملية الاستغلال، وفي عملية التطويع، يجعل منهم أبواقاً على المستوى الإعلامي، ويجعلهم يتصدرون على مستوى المواقف السياسية، ويجعلهم -أكثر من ذلك- يوظِّفون أموالهم في خدمته، وفي المؤامرة على أبناء الأُمَّــة، هؤلاء لو أتينا إلى العنوان الذي يحاولون أن يروجوا له وهو عنوان السلام، فليسوا بأهلِ سلام، النظامُ الإماراتي ليس توَّاقاً للسلام، ولا من أهل السلام، هو يتجهُ لنشرِ الفتنة بين أبناء الأُمَّــة، ويتجه للقتال في الساحة الإسلامية بين أبناء الأُمَّــة الإسلامية هنا وهناك. النظام السعودي لا يريد السلام، وليس من أهل السلام، هو نظام دموي قاتل متوحش وإجرامي. آل خليفة هم الذين فعلوا بشعب البحرين ما فعلوه وما يفعلونه من تعذيب وظلم واضطهاد، فأين السلام؟! لو كان هؤلاء أهل سلام، لكان أول سلامهم لأمتهم، لأبناء أمتهم المظلومة، ولكن ما يفعلونه في واقع الأُمَّــة هو التخريب والقتل، هو إثارة الفتن، هو التحَرّك بأجندة ومشاريع تمزيقية ومدمّرة بحق هذه الأُمَّــة، فهم ليسوا بأهل سلام حتى يكون الدافع هو السلام، أرادوا السلام للصهاينة، فلماذا لا يريدون السلام للفلسطينيين، للمسلمين جميعاً، للعرب كلهم؟ لماذا لا يتجهون بمستوى هذا الاندفاع العارم لتحقيق السلام في أوساط أبناء الأُمَّــة، قبل أن يتجهوا تحت عنوان السلام فقط وفقط للصهاينة؟ هذا الانحراف انحراف خطير يمثل ارتداداً عن الدين والمبادئ، يمثل دخولاً في نفق مظلم يتورطون فيه في الكثير من الشراكة مع إسرائيل في مؤامراتها على أبناء الأُمَّــة، ونتيجتُه -في نهاية المطاف- هي الخُسرانُ والندمُ المؤكَّد.

في المقابل نحن نشيد بتصاعد العمليات المقاومة للتواجد الأمريكي في العراق، في هذه المرحلة المتأخرة أراد الأمريكي أن يعود إلى العراق، وأن يثبِّت وضعه كاحتلال من جديد، وأن يسيطر من جديد، ووصلت الأمور إلى ما وصلت إليه في إقدامه على جريمته البشعة والنكراء باغتياله الشهيدين الحاج قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس على أرض العراق، وكان هذا انتهاكاً -بكل ما تعنيه الكلمة- سافراً للعراق، لسيادة العراق، لاستقلال العراق، وجريمةً بشعة وفظيعة، وانتهاكاً للقانون الدولي، ولكن الأمريكي أقدم على هذه الجريمة البشعة، وحاول -ما بعد ذلك- أن يثبِّت احتلاله من جديد للعراق؛ حتى يسيطرَ من جديد على العراق.

واضحٌ أنَّ المسارات السياسية والدبلوماسية لوحدها لا تكفي لإقناع الأمريكي بالخروج من العراق، وأن يترك العراق، وألَّا يعود إلى احتلاله من جديد، فهذه العمليات المتصاعدة في العراق التي تستهدف الأمريكيين في أرتالهم، وفي المعسكرات التي يتواجدون فيها، وفي القواعد التي يسيطرون عليها، هي عمليات مُهِمَّة، وهي التي أسهمت فيما مضى لإخراج الأمريكيين في المرة الأولى، وهي التي ستفيد بقدر ما تتصاعد وتلحق الخسائر بالأمريكيين.

نحن نؤيِّدُ الشعبَ العراقي، ونؤيِّدُ مقاومتَه الباسلة، ونؤيِّد مجاهديه الأبطال في عملياتهم هذه، وفي كُلّ تحَرّكهم لطرد المحتلّ، ولمنع سيطرته، ولمواجهة التكفيريين والدواعش المجرمين بحقهم، ولمواجهة كُلّ المؤامرات الخارجية من جانب بعض الدول التي تستهدف هذا الشعب المظلوم.

كما أَيْضاً نعلن تضامننا مع سوريا شعباً وحكومةً في مواجهة الغطرسة الإسرائيلية، وفي مواجهة مساعي أمريكا لاحتلال أجزاء من سوريا، وواضحٌ في هذه المرحلة أنَّ الأمريكي يحاول أَيْضاً أن يثبِّت احتلاله لأجزاء من سوريا، وأن يجعل منها قواعد رئيسية على المستوى العسكري، وهو يقوم أَيْضاً بكل وقاحة بنهب الثروات النفطية وبشكلٍ مفضوح وواضح، وهذه غطرسة، وهذه أَيْضاً عملية سطو ونهب تمثل جريمة واضحة أمام مرأى ومسمع العالم، وهو لا يستحي من ذلك، فضائح الأمريكي في المنطقة، فضائح الإسرائيلي وفضائح أُولئك المجرمين فضائح واضحة جِدًّا، من يتأثر بهم، أَو يحاول أن يبرّر للدخول معهم في أجندة ومشاريع فهو خاطئ وهو متورط.

الشعبُ اللبناني مرَّ في هذه المرحلة بظروفٍ عصيبة على مستوى المشاكل الاقتصادية التي يعاني منها، وهي نتاج لمراحل طويلة، كان للدور الخارجي المؤثر على السياسات الرسمية في لبنان، وكانت للمؤامرات الأمريكية والإسرائيلية التأثير الرئيسي فيما آلت إليه، وفيما نتج عنها في هذه المرحلة، فالأزمة الاقتصادية لم تنشأ فجأة في الواقع اللبناني، بل كانت نتيجةً لكل المراحل الماضية، لما فيها من سياسات وتدخلات ومؤامرات من أعداء لبنان، أتى مع ذلك ما حدث في مرفأ بيروت، وهو حادث مؤسف ومؤلم، وألحق أضراراً بالغة بشعب لبنان.

نحن وكل الأحرار في هذه الأُمَّــة أعلنا تضامننا مع الشعب اللبناني، ونعلن تضامننا مع الشعب اللبناني ومع حزب الله، وندرك طبيعة المؤامرات على المقاومة في لبنان، ونحن أكّدنا في كُلّ ما مضى، ونؤكّد تضامننا ووقوفنا مع حزب الله، ومع المقاومة اللبنانية، ومع الشعب اللبناني، في مواجهة كُلّ المؤامرات التي تستهدفه على كُلّ المستويات: على المستوى الاقتصادي، وعلى المستوى العسكري، وعلى المستوى الأمني، وعلى المستوى السياسي.

أبناء هذه الأُمَّــة عليهم أن يكونوا يداً واحدة، وأن يتضامنوا بكلهم مع بعضهم البعض، ومع الشعب الفلسطيني الذي يواجه التحديات في هذه المرحلة، وهي مرحلة متميزة، ميَّز الله فيها الخبيث من الطيب، وهذا يبعث على الأمل، ويبعث كذلك على التفاؤل؛ لأَنَّنا وقد تميز الخبيث من الطيب على أمل أن يمنَّ الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» بتأييده ونصره أكثر، وأن تتجه الأُمَّــة وقد سَلِمَت من كثير من الإعاقات التي تعيقها عن اتِّخاذ المواقفَ الصحيحة، والتي كان لأُولئك الذين هم اليوم يظهرون كأصدقاء للعدو الإسرائيلي إسهام كبير فيها، هم كانوا من يبادرون في صنع الكثير من العراقيل، في فرض الكثير من الأجندة الفاشلة أَو غير المجدية في الموقف الذي يفترض بالأمة أن تتبناه في مواجهة هذه التحديات، وفي مواجهة العدوّ الإسرائيلي، هذا فيما يتعلق بالمستجدات الإقليمية.

فيما يتعلق بالمستجدات في البلد نَتَحَدَّثُ عنها باختصار:

أولاً: نَتَحَدَّثُ عن نعمة الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» علينا بالغيث والأمطار الغزيرة ←

والدواعش ـــــنائه

والمباركة، نحمد الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» على هذه النعمة، هي نعمة كبيرة، ونعمة عظيمة، ولها أهميّة كبيرة على مستوى المياه الجوفية، ولها أهميّة كبيرة على مستوى القطاع الزراعي والثروة الحيوانية، والمطلوب هو أولاً أن نتوجّه إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» بالشكر (الشكر للنعم)، إذَا أردنا النعم أن تستمر، فالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» يقول في القرآن الكريم: {لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ}[إبراهيم: من الآية ٧]، يستمر الخير ويزداد عند الشكر لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» على نعمه، ويدخُلُ في ذلك الشكر العملي: بالاستقامة، بالطاعة لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، بالعناية بإخراج ما علينا من الحقوق، بالاهتمام أكثر بجدية ومصداقية تامة بإخراج الزكاة؛ لأَنَّ إخراج الزكاة بشكل تام وكامل هو من أسباب البركات، وأسبابِ الخيرات، وأسباب الغيث والمطر والنعمة، فمن المُهِمِّ التركيز على هذا الموضوع.

بالنسبة لبعض الأضرار التي نتجت عن الأمطار والسيول، فمن المُهِمِّ على المستوى الرسمي وعلى المستوى الشعبي أن يتعاون الجميع في معالجة آثار هذه الأضرار سواءً في المدن أو في الأرياف، لا بدَّ من التعاون، البعض من الأضرار كانت بشكل كبير نتيجةً لخطأ على مستوى التخطيط العمراني، والتخطيط الحضري في المدن، فعملية التصميم للشوارع والمداخل وتصريف السيول كانت فيها أخطاء نتج عنها الكثير من الأضرار، وبالطبع لا يمكن أن نحمل المسؤولين اليوم نتيجة ما فعله المسؤولون في الماضي، عليهم مسؤوليات فيما يمكنهم أن يقدِّموه وأن يعملوه في الوقت الراهن، عليهم أن يبذلوا الجهد في ذلك، وفي المقابل لا بدَّ من أن يتعاون المواطنون معهم، وَإِذَا حصل هذا التعاون بين مؤسّسات الدولة وبين أبناء البلد لمعالجة هذه الأضرار، فيمكن أن ينتج الناس الكثير، وأن يعمل الناس الكثير، وأن يحقّق الناس الكثير.

كذلك من المُهِمِّ التركيز على عمل الحواجز للاستفادة من المياه، على بناء السدود -إن شاء الله- بقدر ما يمكن، وبتصميم صحيح، مع الانتباه لما بقي من السدود، كيف يتم التدخل بتعاون ما بين الدولة وما بين المواطنين لما يفيد في تفادي تهدمها؛ لخطورة ذلك وما يلحقه من أضرار.

ثم أَيْضاً مع العناية بالقطاع الزراعي الذي فيه فرصة كبيرة؛ لأَنَّ من أهم الاحتياجات والمتطلبات الرئيسية في العملية الزراعية الماء، هذا الماء بفضل الله وبنعمته توفر، ويتوفر -إن شاء الله- مع الشكر، مع إخراج الزكاة، مع الاستقامة، فهذه النعمة يجب أن نتفاعل معها شكراً والتزاماً وطاعةً وعملاً، عملاً على المستوى الاقتصادي في إحياء القطاع الزراعي، الذي هو قطاع مُهِمٌّ وحيوي ورئيسي في العملية الاقتصادية، ويمكن أن يمثل سنداً ودعامةً كبيرة لبلدنا ولشعبنا في مواجهة الحصار، شعبنا يعاني من الحصار معاناة كبيرة، ولكن عندما نتجه إلى واقعنا الداخلي للإنتاج، وفي مقدمة ذلك القطاع الزراعي الذي يلبي معظم الاحتياجات التي نعتمد عليها في حياتنا، هذا سيفيدنا في مواجهة الحصار، وسيمثل رافداً أَسَاسياً لتوفير القوت الضروري والاحتياجات الأَسَاسية إلى حَدٍّ كبير، فيخفف من أضرار الحصار، ومن وطأة الحصار، ومن معاناة الناس؛ بسَبَبِ الحصار، هذه مسألة مُهِمَّة، وهي مسؤولية في نفس الوقت، لا يجوز للناس أن يكونوا كسالى، وأن يقعدوا عن العمل بما يتحقّق لهم فيه الخير لهم في الدنيا، وفيما يمكِّنهم من النهوض بمسؤولياتهم، ومواجهة التحديات من حولهم، مع العناية بإخراج الزكاة.

الدولة عليها مسؤولية في إحياء القطاع الزراعي أن تبذُلَ ما تستطيعُه من خلال إرشاد، من خلال تقديم ما يمكنها من وسائل ومساعدات، من خلال العملية الاشرافية التي تساعد الناس على فعل الكثير، وعلى إنجاز الكثير، هذا شيءٌ مُهِمٌّ.

أيضاً نَتَحَدَّثُ عن نعمة النصر، نعمة النصر وهي نعمة عظيمة، ونعمة مُهِمَّة، الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أنعم بنصره «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في معركة مُهِمَّة وحساسة، هي معركة البيضاء، المعركة التي كانت مؤخّراً في العملية الرئيسية التي تحَرّك فيها الجيش واللجان الشعبيّة، والجانب الأمني معهم أَيْضاً في مواجهة داعش والقاعدة في (قيفة ويكلا) بمحافظة البيضاء.

القاعدة وداعش كلاهما عَمِلَ له قاعدةً أَسَاسية في (قيفة ويكلا)، وحولوا هذه المنطقة في (قيفة ويكلا) إلى بؤرة يحاولون أن يجعلوا لهم فيها تواجداً رئيسياً ينطلقون من خلاله إلى مناطق أكثر، ويتوسعون من خلاله إلى المناطق المجاورة، ويرتكبون أبشع الجرائم بحق الأهالي هناك، ويتجهون أَيْضاً بدعم واضح من تحالف العدوان، ومساندةً واضحةً من تحالف العدوان إلى استهداف أبناء هذا الشعب، وهذا ما عملوه خلال الفترة الماضية بكلها منذ بداية العدوان وإلى اليوم، وحرصوا أن يستغلوا الدعم الذي يحصلون عليه من تحالف العدوان إلى أن يقووا وضعهم؛ حتى تتحولَ تلك البؤرة إلى بؤرة كبيرة وقوية ومتينة، وتكون بالمستوى الذي يساعدهم على الاتّجاه إما باتّجاه بقية محافظة البيضاء، أو باتّجاه ذمار، أو باتّجاه محافظة صنعاء، المنطقة كان موقعها موقعاً مهماً على المستوى الجغرافي، ولكن بفضل الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» منَّ الله بنصره في هذه العملية العسكرية، عملية عسكرية كبيرة أعطاها الله النصر والنجاح، وتمت السيطرة بشكل مباشر على كُلّ تلك المناطق التي كانوا يتواجدون فيها، قُتل الكثير منهم، وفي مقدمتهم أمراؤهم هناك، وكذلك أُسِر البعض منهم، وهرب الباقون، مع أنهم حضوا بدعم وإسناد جوي من تحالف العدوان، وأتت الطائرات (الـF١٥، والـF١٦) الطائرات التي هي طائرات من أمريكا، بالقنابل التي من أمريكا، لإسناد هؤلاء الذين كانت تدَّعي أمريكا أنها تحاربهم، فالقنابل الأمريكية والطائرات الأمريكية التي تعمل تحت تحالف العدوان أتت لمساندتهم، واستهداف الجيش واللجان الشعبيّة؛ لمنعهم من التقدم إلى هذه القواعد والمناطق التي كانوا يتمركزون فيها.

هم كانوا يمثلون بؤرة شر، وبؤرة خطر على هذا الشعب اليمني، على يمن الإيمان، يمن الإيمان الذي سماه رسول الله «صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ» فيما ورد عنه بـ (يمن الإيمان)، ويسميه أُولئك التكفيريون والدواعش يسمونه بالمجوسي والرافضي، وهو يمن الإيمان، ويكفرونه، ويستحلون دماء أبنائه، وكم ارتكبوا من جرائمَ ووثّقوها هم: جرائم الذبح، جرائم الإعدام بدم بارد، جرائم الحرق بالنار.. مختلف أنواع الجرائم التي كانوا يرتكبونها ويوثقونها بالفيديو وينشرونها، لا يمكن أن يقول أحد أننا نتجنى عليهم، أو نفتري عليهم، فهم كانوا هناك بؤرة شر، بؤرة خطر، ودعم تحالف العدوان لهم فضيحةٌ له، وشاهدٌ إضافي على مدى ارتباطهم به، وأنهم كانوا -كما قالوا هم، وكما فعل لهم- جبهةً من جبهاته، فنعمة النصر هذه نعمة كبيرة، على المستوى العسكري لها أهميّةٌ كبيرة، على المستوى الجغرافي، ونحمد الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» على ذلك.

على كُلّ نكتفي بهذا المقدار، مع تنويهنا إلى أهميّة أن يستمر الجميع: كُلّ القبائل، كُلّ المناطق، كُلّ المحافظات، في النفير، وفي دعم الجبهات بالمال والرجال، لمواجهة العدوان والحصار المستمر، استمرارنا، وصبرنا، وثباتنا، واستعانتنا بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وتوكلنا على الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ونهوضنا بمسؤولياتنا، ووعينا، واهتمامنا بصلاح وضعنا الداخلي واستقرارنا في الداخل، سيوصلنا -بإذن الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»- إلى النصر المحتوم، نحن نمتلك القضية العادلة، نحن الشعب اليماني المظلوم نواجه عدواناً علينا بغير حَقٍّ، هل يمتلك تحالف العدوان الحق فيما يرتكبه من جرائم بحقنا، هل يمتلك الحق وهو يحاصر هذا الشعب ويمنع عنه سفن الوقود؛ ليعذِّبَ أبناءَ هذا الشعب وليظلمهم، ولتصل هذه المعاناة من جانبه وبسبب هذا الظلم إلى كُلّ منزل، لتكون معاناة شاملة، شعب بأكمله يعاني من هذه الممارسات الظالمة والإجرامية والتعسفية وبغير حق، فلا بدَّ من الاستمرار في كُلّ الأنشطة الفاعلة التي تحَرّك الساحة، وتحمي الساحة، وتعمل على تماسك هذه الساحة، هذا الواقع الداخلي؛ لنستمرَّ في مسؤولياتنا هذه مع كُلّ أمل وثقةٍ بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» وبنصره، وهو «جَلَّ شَأْنُهُ» القائل: {وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ} [الروم: من الآية ٤٧].

نَسْأَلُ اللهَ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أَنْ يوفِّقنا وإيَّاكم لما يرضيه عنا، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنا الأبرارَ، وَأَنْ يشفيَ جرحانا، وَأَنْ يفرِّجَ عن أسرانا، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بنصْرِهِ.. إِنَّهُ سَمِيْعُ الدُّعَاء.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه..

تتمات الصفحة الأخيرة

(ولن ترضى عنك اليهود)

وكما أمعنتم في سفك الدماء فإنكم اليوم معنيون بتنفيذ إجراء عملي يظهر للعلن ويظهر صدق مودتكم لهم علهم يرضون عنكم!!

فكانت الإمارات هي السباقة في إعلانها للتطبيع المكشوف مع إسرائيل، لتكون اليد المكلفة بتطويع بقية البلدان وتنفيذ نفس الآلية، وها هي اليوم جمهورية السودان الذي حشر جنوده في سهول اليمن وأوديتها فنالوا ما نالوا حتى ملأت منهم بطون الكلاب، ها هي تهرول لتحوز المرتبة الثانية في الدناءة والخسة.

ليؤكّد ذلك التطور الخطير لمن ما زال مرتاباً في عدوانهم وتكالبهم على اليمن والإمعان في قتل رجاله ونسائه، أنهم هم الظالمون والمعتدون والمجرمون، وأن مآلهم إلى الخسران والزوال، وأن شعوبهم ستقذفهم دولة بعد دولة.

وستكشف الأيّام أنهم سينهجون نفس الطريق التي نهجها الإماراتي والسوداني الذي عبّر عن رغبته اليوم بالتحالف مع إسرائيل!!

ورغم ذلك كلّه، فإنكم مهما عملتم فلن ترضى عنكم اليهود ولا النصارى يا جلاوزة العرب، استمروا فأنتم في بداية النهاية، (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ).

الهجرةُ النبويةُ مواقفُ خالدةٌ تكفي الأُمَّة لتغيير واقعها

النبوية الشريفة التي يجب علينا جميعاً أن نجسدها ونتعلم منها ونقتدي برسول الله وبالإمام علي منها كثيرة جِدًّا ولا يمكن حصرها، وهذا الأمر للأسف أصبح مهملاً في واقع الأُمَّة وأصبحت نظرتها إلى حدث الهجرة نظرة عادية مُجَرّدة من كُلّ الأمور الجوهرية التي من المفترض أن تكون ملهمة لها ومرشدة لحركتها وخط سيرها، ودافعة لها لتحمّل مسؤوليتها تجاه دينها الحنيف، وهو الأمر الذي يجب أن تعود إليه في بناء نفوس أبنائها وتجسيد مواقف النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- ومواقف أمير المؤمنين علي -عليه السلام- في كُلّ مراحل الدعوة الإسلامية، تجسيداً عمليًّا في واقعها المعاش بحمل الرسالة وتبليغها والدفاع عنها والتضحية؛ مِن أجلِها بالنفس والمال والولد وركوب المخاطر الشديدة ومواجهتها بصبر وثبات وإصرار وإخلاص؛ تأسياً بأعلام هذه الرسالة الخالدة وسيراً على النهج الذي ساروا عليه امتثالاً لأمر الله ورسوله وأداء لأمانة هذا الدين؛ كون ذلك هو الغاية التي خلقنا الله؛ مِن أجلِها واستخلفنا في الأرض لأدائها، وعلينا جميعاً نحن أبناء أُمَّة محمد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ- أن نعلم علم اليقين أن الوضع المخزي الذي تعيشه أمتنا والواقع المهين الذي هي عليه وحالة الانهزامية والضعف والاختلاف والفرقة ما كان ليحدث لولا الابتعاد عن التأسِّي والاقتداء برسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- وعترته المباركة أعلام الدين ونجوم الهدى وأئمة التقى، والتفريط في المسؤولية التي حملوها وتخلينا عن حملها، وكانت عاقبة ذلك أن صرنا كغثاء سيل لا وزن لنا ولا قيمة رغم كثرة العدد ووفرة الثروة وكل أسباب القوة والتمكين، فالحقُّ قائم لن يزول والصراع مع الباطل لن يتوقف حتى يكون الدينُ كلُّه لله، وتكون كلمة الله هي العليا في مشارق الأرض ومغاربها.

تطهير قيفة.. سقوطٌ جديدٌ لآمال العدوان

كشفت مصادرُ أمنية، الجمعة، عن ترتيبات لتحالف العدوان بهذا الصدد، وبدأت بتنفيذها منذ العام ٢٠١٨، بمحاولات التقدم من أربعة محاور، أحدها محور مكيراس باتّجاه جنوب محافظة البيضاء، والثاني محور قيفة باتّجاه ذمار، والثالث من بيحان باتّجاه ناطع ونعمان وعقبة القنذع، والرابع من ردمان حيث بدأ الخائن ياسر العواضي العمل عليها بمساعدة داعش والقاعدة وتحالف العدوان، قبل أن تتعامل معه قوات الجيش واللجان وتقوم بتحرير المديرية.

سادساً: انكشاف الترابط الوثيق بين تحالف العدوان وتنظيمات داعش والقاعدة في الساحة اليمنية، كما بقية الساحات في العراق وسوريا وغيرها، حيث ساندتهم طائراتُ العدوان السعودي بعشرات الغارات؛ لمحاولة إفشال تقدم الجيش واللجان لتطهير المنطقة، وإنقاذ عناصرهم ومشروعهم المعتمد عليها، وقد رأينا في مشاهد الإعلام الحربي أنواعاً من الأسلحة السعودية والأمريكية بحوزة العناصر التكفيرية، بما لا يدعُ مجالاً للتشكيك بالترابط العميق ووحدة المشروع، وكذلك زيف ادّعاءات دول العدوان بمحاربة هذه التنظيمات.

سابعاً: وهو المهم، ما يترتبُ على تحرير وتطهير محافظة البيضاء وأكبر أوكار داعش والقاعدة، وما يمهد ويعزز العمليات العسكرية الجارية لتحريرِ مأرب من العدوان ومرتزِقته، بعد تحرير الجوف، ونهم، قانية وردمان، واستكمال تطويق مأرب شمالاً وغرباً وجنوباً، وتأمين ظهر الجيش واللجان الشعبيّة والقضاء على التهديدات باستخدام هذه العناصر والجبهات للالتفاف والانشغال بها عن التقدم صوب مأرب.. والمهمُّ هنا هو انعكاسُ هذا الإنجاز سلباً على معنويات المرتزِقة في مأرب، لا سِيَّما أن هذه العناصرَ العقائدية والشرسة والمستميتة والمدربة قد انهارت تحت ضربات الجيش واللجان خلال أسبوع واحد فقط، وهذا يفسر محاولات العدوان وإعلامه التقليلَ من هذا الإنجاز وإنكاره، والتبرؤ من دعم عناصر القاعدة وداعش، بما يحافظُ على معنويات مرتزِقتهم المنهارة أصلاً منذ عمليات البُنيان المرصوص، وأمكن منهم، وقبلها عملية نصرٌ من الله، وما بينها من عمليات نوعية حرّرت العديد من المناطق في الجوف ومأرب والبيضاء.

هذه العملية إذن تحطّم آمالَ الغزاة، وتفضح المشاريع الأمريكية، وتفتحُ الأبوابَ الواسعة أمام الجيش واللجان الشعبيّة لتحرير مأرب، وصناعةِ النصر الكبير الذي ينتظره أبناء اليمن وقدموا في سبيله دماءَهم وأرواحهم، وما ذلك على الله بعزيز.

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(969)

السبت
3 محرم 1442هـ
22 أغسطس 2020م

يجب أن يكون المعيار في بلدنا أن خير الناس هو أنفع الناس للناس، ومن يرى لنفسه اعتبارا فبما يقدمه من خدمة للبلد

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

(ولن ترضى عنك اليهود)

عبدالسلام عبدالله الطالبي*

مفارقاتٌ عجيبةٌ وعلامات استفهام يشيبُ منها الطفلُ، وكأن لسان حال العروبة يقول ما بالُكم أيها الحكام العرب تتساقطون واحداً تلو الآخر بهذه السهولة؟

ما الذي حصل حتى تكشفوا عن أقنعتكم الخفية وأظهرتم ما كنتم تخفونه من عشرات السنين إلى العلن؟

وكيف لكم أن تتعافوا من سقوطكم هذا المخزي أمام شعوبكم؟

ما الذي دفعكم للسباق المتسارع بهذا الشكل على من يكسب الود الأمريكي والإسرائيلي؟

غير خاف بأن معظمكم على علاقة حميمة مع النظام الإسرائيلي، في الوقت الذي تتظاهرون بوطنيتكم وحبكم لشعوبكم وَلأوطانكم، ما يؤكّد ذلك أنكم أقحمتم أنفسَكم في إثارة الحروب هنا وهناك، واستطاع أئمةُ الكفر أن يميلوا بكم كُلَّ الميل حتى تخليتم عن عروبتكم وقيمكم ومبادئكم وأخلاقكم، جعلوا منكم تحالفاً يمثل محوراً للشر والعمالة والاستهداف.

وقدّموكم بصورة بشعة تمعن في قتل الأطفال والنساء وتهلك الحرث والنسل وتفرض الحصار وتضيق الخناق على ناسها وجيرانها وأبناء جلدتها، وما عدوانكم الغاشم والظالم على اليمن إلا دليل على ذلك.

ورغم كُلّ ذلك لم ترضَ عنكم اليهود ولا النصارى، لم يكتفوا بما قد أقدمتم عليه من الجرائم بحق الإنسانية، لم يكفهم أنكم تعاطيتم معهم في كُلّ ما يريدونه حتى وصل بكم الحال إلى تعطيل فريضة الحج!!

لم يرق لهم ظهوركم في أكثر من مشهد وأنتم تتساقطون إلى أحضانهم وتقدمون على شراء آلاتهم ومعداتهم وتدفعون لهم المليارات تلو المليارات، قدمتم آلاف القتلى وتكبدتم الخسائر الفادحة في ميدان حربكم على اليمن ولكن دون جدوى!!

باركتم صفقة القرن وظهر قرن الشيطان وأولياء الشيطان وجنوده جميعاً لترتفع راية أمريكا وإسرائيل في المنطقة، وتموت القضية المركزية ولا مقام لكم!!

وها هم اليوم يسألونكم تنازلات من نوع آخر،

التتمة ص 11

* رئيس الهيئة العامة لرعاية أسر الشهداء

الهجرةُ النبويةُ مواقفُ خالدةٌ تكفي الأُمَّـة لتغيير واقعها

منير الشامي

تطل علينا ذكرى الهجرة النبوية الشريفة هذا العام، معلنة بداية عام هجري جديد ومتزامنة مع انتصار عظيم لقوات الجيش واللجان الشعبيّة تمثل بتطهير أقدم معقل للإرهاب وقواه في اليمن في منطقة قيفة بمحافظة البيضاء.

هذا الحدث العظيم هو المحطة التاريخية الأهم في تاريخ الرسالة المحمدية على صاحبها أزكى صلوات الله وتسليمه وعلى آله الطاهرين، والتي تمثل أخطر منعطف مرَّ به سيدنا محمد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-، وأُجبر عليه بعد أن قضى ثلاثة عشر عاماً يخوض أعظم جهاد وصبر وتحمل فيها ما لا يطيق له بشر في التاريخ.

ثلاثةَ عشَرَ عاماً ظل ساعياً فيها بلا كَلَلٍ ولا مَلَلٍ ولا نَصَبٍ ولا تعب، حريصاً على هداية قومه وإنقاذهم وإخراجهم من ظلامهم الدامس إلى نور مبين، ومتمنياً أن يتحقّق حلمه فيهم وينال قومه الشرف العظيم بحمل أشرف وأسمى رسالة سماوية، ويحظوا بالمقام الرفيع الذي خصهم الله تبارك وتعالى به دون سائر قبائل العرب، وبالنعمة الكبرى الذي تفضل بها عليهم أن بعث فيهم نبياً من أنفسهم، حريص عليهم بالمؤمنين رؤوف رحيم، واصطفى لهم سيد الأنبياء والمرسلين وخاتمهم فأبوا تلك النعمة وجحدوا بذلك المقام استكباراً منهم وجهلاً وعتوًّا منهم ونفيراً.

ولم يرفضوا ذلك ويعرضوا عن دعوة السماء ونداء المحب لهم والرحيم بحالهم وحسب، بل إنهم من فرط جهلهم وضلالهم وفساد نفوسهم وقلوبهم عزموا على قتل النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- والتخلص منه ومن دعوته، بمؤامرة حاكها لهم شيطانهم وزينها لهم ومناهم وغرهم وما يعدهم الشيطان إلا غروراً.

حينها أذن له ربُّه بالهجرة وأمره بها وأبدله عنهم بقوم خير منهم وأزكى نفوساً، وأطهر أفئدة، فمضى -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- في تنفيذ أمر ربه تبارك وتعالى في أخطر رحلة تشوبها المخاطر وتتكالب فيها الأعداء وتترصده، فخرج من مكة وأمر عليًّا أن ينام في فراشة ليلة هجرته ليكون أعظم فدائي لرسالة السماء.

إن المواقف الخالدة والدروس والعِبَرَ العظيمة من الهجرة

التتمة ص 11

تطهير قيفة.. سقوطٌ جديدٌ لآمال العدوان

علي الدرواني

ملحمةٌ أُسطورية جديدة سطّرها أبطالُ الجيش واللجان الشعبيّة في محافظة البيضاء، وأسفرت عن تطهير منطقة قيفة بشكل كامل من قُطعان القاعدة وداعش، بعد معارك شرسة استمرت قرابة أسبوع كامل، خسرت فيها التنظيمات التكفيرية عشرات من عناصرها بينهم قيادات الصف الأول في التنظيم، وعدد من العناصر الأجنبية.

الملحمة البطولية في البيضاء تمت بتنسيق كامل بين وحدات الجيش واللجان الشعبيّة، والقوى الأمنية والاستخباراتية، وبدعم كبير من أبناء القبائل الشرفاء في المحافظة، وتضاف إلى العمليات السابقة في وضع لبنات الانتصار القريب على تحالف العدوان ومرتزِقته، بالإضافة إلى أهميّة كبيرة تتمتع بها هذه العملية، يمكن إجمالُها في الآتي:

أولاً: تأمين محافظة البيضاء وأهلها من العمليات الأمنية الداعشية التي أقلقت أمنهم وسكينتهم طوالَ السنوات الماضية، بالعشرات من العمليات والاغتيالات التي طالت الشخصيات الاجتماعية والقبلية، ووصلت في مراحل سابقة إلى السيطرة على مدينة رداع أهم مدن محافظة البيضاء، وأظهرت الأنظمةُ السابقة أمامَها حالةً من العجز النابع من التشجيع لهذه العناصر؛ بغرض تنفيذ مشارع خارجية في المحافظة الاستراتيجية.

ثانياً: هذه العملية الملحمية أبرزت ضعفَ وهشاشة التنظيم الذي تصوره القوى الغربية والأمريكية بالتحديد على أنه بعبع مخيف عصيٌّ على الانكسار، إلَّا بتحالفات دولية وإمْكَانات عسكرية كبيرة ومتطورة، وهو الأمر الذي سقط بنجاح هذه العمليات بأدنى الإمْكَانات والتجهيزات العسكرية، وأظهر أن الإرادَة والعزيمة والالتفاف الشعبي قادرة على إفراغ هذا البالون المنفوخ وتنفيسه.

ثالثاً: انعكاس التطور والتنامي في القدرات القتالية والخبرات العسكرية والخطط الحربية للجيش واللجان الشعبيّة، وتوظيفها بطرق جديدة ومبتكرة، رغم الإمْكَانات المتواضعة، حقّقت إنجازًا كَبيراً بتطهير ألف كم مربع، من المساحة التي كانت تسيطر عليها مجاميع القاعدة وداعش، بواسطة ١٤ معسكراً تضم المئات من المقاتلين العقائديين، المدربين والشرسين والمستميتين، في أكبر بؤرة لهم في الجزيرة العربية بشكل عام.

رابعاً: تحويل جهود دول العدوان واستثمارها في الجماعات التكفيرية طوالَ أكثرَ من خمس سنوات، تدريباً وتسليحاً وتمويلاً، إلى هباء تذروه الرياح، ما ينعكس بحالة من الخيبة والخذلان ويتبعها الحسرة والندامة، ويفقدها ورقة لطالما راهنت عليها، لتحقيق مشاريعها الخبيثة، لإضعاف الجيش واللجان الشعبيّة، والانتقام من اليمنيين بممارسات العناصرِ التكفيرية التي لا ترقُبُ في مؤمن إلًّا ولا ذمة.

خامساً: القضاء على ما تبقى من أحلام العدوان باستخدام محافظة البيضاء قاعدة للانطلاق نحو صنعاء، باستخدام القاعدة وداعش، وقد

التتمة ص 11